

|misaQlAdiawaF@ | الأصول الثلاثة : (الدرس التاسع)

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. قال - 00:00:02

المصنف رحمه الله وفي الحديث الدعاء مخ العبادة لما ذكر المصنف رحمه الله انواعا من العبادة مجملة شرع في ذكر ادلتها. فلما ذكر امثلة لنوعها قال مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء الى اخر ما ذكره من امثلة العبادات شرع في - 00:00:22

ادلتها. واما الاسلام والايمان والاحسان فسيذكر ادلتها مفصلة في الاصل الثاني كما سيأتي باذن الله فبدا هنا بعبادة الدعاء الذي هو اصل العبادات واساسها. فقال رحمه الله وفي الحديث الدعاء - 00:00:48

دعاء مخ العبادة. اي وفي الحديث الذي يدل على ان الدعاء من انواع العبادة ما رواه الترمذى من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة اي الدعاء وسؤال الله الحوائج - 00:01:08

هو مخ ولب وخلص العبادة التي امر الله بها الخلق. كما يفسره الحديث الاخر الذي رواه ابو داود من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. فجعل الدعاء - 00:01:28

هو عين العبادة. ودعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده. وانما كان الدعاء هو مخه ولب العبادة لان الانسان اذا توجه الى ربه بالدعاء فدل على ان قلبه وجه - 00:01:48

الى رب جل وعلا اي ان قلبه قد افرد ربه بالوحدانية وتوجه اليه وحده دون من فكان الدعاء هنا هو عين العبادة. ودعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده - 00:02:08

ودعاء وسؤال غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله من انواع الشرك الاكبر المحبط لجميع الاعمال جاء في الدرر السنية اتفق العلماء كلهم على ان من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوههم - 00:02:28

ويتوكل عليهم ويسألهم فقد كفر وهذا بجماع العلماء على ان من توجه الى اموات وغيرهم فيما لا يقدر عليه الا الله انه يقع والعياذ بالله في هذا الذنب العظيم. فدعاء غير الله من اكثر انواع الشرك وقوعا بين الخلق. فهو - 00:02:48

من الذبح لغير الله واكثر من النذر لغير الله وهكذا. لان العبد محتاج الى الدعاء كثيرا. فان الى ربه وحده فهو الموحد. وان توجه الى غير الله عز وجل فقد وقع والعياذ بالله في الشرك. جاء - 00:03:12

الدرر السننية من اعظم انواعه اي الشرك قال من اعظم انواعه واكثره وقوعا في هذه الازمان طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم وهذا متفق - 00:03:32

عليه انه من الشرك الاكبر. اي ان من توجه الى غير الله من الاموات ونحوهم يستغث بهم. ويسأل كشف الكربات ورفع الملمات. فهذا باتفاق العلماء انه من الشرك الاكبر. قال رحمه الله والدليل - 00:03:52

تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين والدليل اي والدليل على ان عبادة وان صرفه لغير الله شرك قوله تعالى وقال ربكم وحالكم ادعوني وانزلوا بي حوائجكم. استجب لكم واعطياكم سؤلكم. ان الذين - 00:04:12

ويعرضون عن عبادي ودعائي سيدخلون نار جهنم والعياذ باسم الله داخرين ذليلين حقيرين. يجتمع

عليهم العذاب والاهانة عقوبة لهم على ما تركوه من عبادة الله التي فرضها عليهم. والعاقل يعلم ان الكروب لا يكشفها الا الله. لانه

القدير - 00:04:42

على كشفها. قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. والمخلوق لا يصلح ان يدعى او يستغاث به من دون الله. لانه

عبد ضعيف يمرض ويموت ويفرج - 00:05:12

ويحزن لا يملك لنفسه دفع ضر ولا جلب نفع فكيف يجلب ذلك لغيره؟ قال سبحانه الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير.

فالبشر لا يملكون لك نفعاً ولا ضراً. انما الجأ الى - 00:05:32

الله وحده وانزل به حواجلك. وسله ما شئت يعطيك سؤلك. واستغفره يغفر لك ادعوك ربك بقلب خاشع خاضع يستجب لك. ومن انزل

حواججه بالله والتاج اليه تعلق قلبه بربه وكفر بما يعبد من دون الله فهو الموحد. قال المصنف رحمه الله ودليل - 00:05:52

الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. منزلة الخوف من اجل القلبية وهي فرض على كل احد. اي انه واجب

على كل عبد ان يخاف الله عز وجل. وهو - 00:06:22

ركن العبادة الاعظم ولا يستقيم اخلاص الدين لله الا بالخوف منه سبحانه. وتعريف الخوف هو وتألم القلب وحركته. بسبب توقع

مكروره في المستقبل. تألم القلب وحركته اي ان القلب يتتألم ويخشى ويلين بسبب توقع مكروره في المستقبل اي بسبب توقع امر -

00:06:42

لا يريده. فمثلاً المؤمن ينقض ويخاف قلبه من نار جهنم. فيتألم قلبه بسبب بخوفه من دخول نار جهنم. فإذا تألم القلب وتغير من

سكنون الى حركة فيسمى هذا خوفاً والخوف محمود ما حجزك عن محارم الله اي ما منعك من الوقوع في المعاصي - 00:07:12

وهناك فرق بين الخوف وبين الوجل والخشية والرهبة. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين الوجل والخوف والخشية

والرهبة الفاظ متقاربة غير مترادفة. اي انها الفاظ اقارب لكن معانيها مختلفة. والفرق بين الخوف والوجل ان الخوف - 00:07:42

القلب على شيء يخاف منه في المستقبل. مثل رجل يخاف من مجاعة يتوقع ان تصيبه بعد شهر فإذا كان قلبه يتتألم من وقوع مجاعة

عليه بعد شهر فان هذا يسمى خوفاً - 00:08:12

واما الوجل فهو رجفان القلب وحركته على شيء مخوف واقع عليه الان مثل لو ان رجلاً رأى اسداً فرجف قلبه من مشاهدته حين

رؤيتها. فرجفان القلب بحال المشاهدة يسمى وجلاً. اذا الخوف المرء يخاف من شيء مستقبل. مثل رجل يريد ان يسافر - 00:08:32

فيخاف ان يقع عليه حادث في الطريق. هذا خوف في المستقبل. هذا يسمى خوفاً. اما حين الحادث عليه في حال وجله نقول هذا

يسمي وجلاً فما كان قبل الحادث يتوقع او يخشى - 00:09:02

من الحادث يسمى خوفاً. اما حين حدوثه فواقع الامر عليه يسمى في قلبه وجلاً. فتألم القلب على امر مخوف متوقع في المستقبل

يسمي خوفاً. وتألمه من امر واقع عليه الان - 00:09:22

وجلاً. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين واما الوجل فرجفان القلب وانصدام لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او لرؤيتها.

فإذا كان القلب يرجف حال رؤية سلطان او حين حلول العقوبة عليه او رؤيتها فان وقوع هذه على القلب يسمى وجلاً - 00:09:42

قال رحمه الله ودليل الخوف اي ودليل ان الخوف عبادة من العبادات لا يصرف الا لله قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم

مؤمنين. فلا تخافوهم اي المشركين فان نواصيهم - 00:10:13

وخفافوني فانا ربكم الذي ينصر اوليائه الخائفين منه. ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مؤمنين فخافوني ولا تخافوا الاعداء. والخوف منه

سبحانه من اسباب صلاح القلب. قال الاسلامي رحمه الله في الفتاوی فما حفظت حدود الله ومحارمه ووصل الواصلون اليه بمثل -

00:10:33

خوفه ورجائه ومحبته. فمتى خلا القلب من هذه الثلاث اي التي هي الخوف والرجاء محبة فسد فساداً لا يرجى صلاحه ابداً. ومتى

ضعف فيه شيء من هذه اي من هذه الثالث - 00:11:03

ضعف ايمانه بحسبيه. يعني اذا قل الخوف من قلب العبد حصل له خلل. وكذلك اذا ضعف رجاء العبد بالله كذلك يقع عنده خلل. واذا

ضعف محبته في القلب كذلك يقع الخلل في القلب - [00:11:23](#)

وقد كان الانبياء حريصون على تلك العبادة. اي الخوف. فكانوا اشد الخلق خوفا من الله. قال نوح عليه السلام لقومه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. خاف على قومه العذاب العظيم لأن قلبه - [00:11:43](#)

خوفا منه جل وعلا. وقال شعيب عليه السلام واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط. فخاف على قومه ذلك العذاب الذي يحيط بهم لخوفه من الله. وقال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. اي اظهر للمشركين خوفك من الله عز وجل وانك لا تقرب اي امر نهاك الله عنه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره ازيز - [00:12:23](#)

عزيزى المرجل من البكاء. رواه النسائي. اي كصوت الاناء اذا غلا فيه الماء. فكان عليه الصلاة والسلام صدره صوت من شدة خوفه وبكائه الذي يخفيه وكلما كان العبد بالله اعلم كان منه اخوف. ونقصان الخوف من الله انما هو لنقصان معرفة - [00:12:43](#) العبد بربه. فإذا كان العبد ناقص الخوف من الله فسبب ذلك هو نقصان معرفة قدر الله عز وجل في عينه فاعرف الناس اخشاهم الله. ومن عرف الله اشتد حياؤه منه. وخوفه وحبه له. وكلما - [00:13:08](#)

زاد معرفة ازداد حياء وخوفا وحبا. فيزداد حياؤه فلا يقع في معصية يزداد خوفه فيراقب ربه في سكتاته. ويزداد حبه لله عز وجل فيكثر من الطاعات وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. فكلما كثر العلم في صدر العبد كلما - [00:13:31](#) خوفه وخشيته. كما قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية. رواه البخاري بخاري فهو اعلمهم بالله عز وجل. وهذا العلم قاده الى خشيته منه سبحانه. وقال عليه الصلاة - [00:14:01](#)

والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. ولما تلذذتم بالنساء على ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله. رواه احمد والترمذى. فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل هو الذي جعله اشد خشية وخوفا منه سبحانه - [00:14:21](#) والخوف منه جل وعلا هو الطريق الى طاعته. قالشيخ الاسلام رحمه الله الخوف من الله يستلزم العلم به اي ان العلم هو الذي قادك الى الخوف منه سبحانه. والعلم به يستلزم خشيته - [00:14:47](#)

اي ان العلم هو الذي قادك الى الخشية. قال الخوف من الله يستلزم العلم به. اي ان العلم به سبحانه هو الذي قادك للخوف. والعلم به يستلزم خشيته. فالعلم هو الذي قادك للخشية - [00:15:07](#) وخشيته تستلزم طاعته. فمن خشي الله اطاعه. ولا صلاح للقلب الا بالخوف من الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما فارق الخوف قلبا الا خرق. والخوف هو الذي يمنعك من - [00:15:27](#)

اتباع الشهوات قال ابراهيم بن سفيان رحمه الله اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها. واذا فارق الخوف القلب ظل عن الاستقامة. قال ذو النون رحمه الله الناس - [00:15:47](#) وعلى الطريق ما لم يزل عنهم الخوف. فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق. فالذي يقودك الى الله الله عز وجل والى الاستقامة هو الخوف منه سبحانه. والخائف من ربه يتكرم الله عز وجل عليه بان - [00:16:07](#)

يمنحه التبصر في اياته ونذرها. قال جل وعلا ان في ذلك لایة لمن خاف عذاب الآخرة ما يحدثه الله في الكون يجعله عبرة وعظة للقلوب المستيقظة وهي من خاف من الله - [00:16:27](#) يجازي الله سبحانه وتعالى في الآخرة من خافه بالجنان. قال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنة وقال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - [00:16:47](#)

ومن عظم وقار الله في قلبه وقره الله في قلوب الخلق ان يذلوه. فمن كان خائفا من الله يخاف البشر من اذلاله او احتقاره او ازدرائه. واركان العبادة ثلاثة. الخوف - [00:17:07](#)

والرجاء والمحبة. الخوف من الله والرجاء والطمع فيما عند الله من الثواب. الخوف من الله عقابه والرجاء والطمع في ثواب الله وفضله ومحبة الله عز وجل. ويجب على العبد الاتيان - [00:17:27](#)

بهذه الاركان جمیعاً سواء. قال ابن القیم رحمه الله في بداع الفوائد قال بعض السلف من عبد الله تعالى بالحب وحده فهو زنديق.

ومن عبده بالخوف وحده فهو حزوري. ومن عبده بر - 00:17:47

وحده فهو مرجع. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن. وقد جمع الله تعالى هذه المقامات الثلاثة بقوله اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويحافظون عذابه. فابتغاء الوسيلة اي في قوله تعالى بيتفعون الى ربهم الوسيلة هو محبته الداعية - 00:18:07

الى التقرب اليه. فهذه هي المحبة. ثم ذكر بعدها الرجاء والخوف. وهي في قوله ويرجون رحمته هذا الرجاء ويحافظون عذابه هذه عبادة الخوف. قال بهذه طريقة عباده واوليائه. والمحبة تجلب الخوف والرجاء. قال ابن القیم رحمه الله في مدارج السالكين كل محبة فهي مصحوبة بالخوف والرجاء - 00:18:37

وعلى قدر تمكناها من قلب المحب يشتد خوفه ورجائه. اي ان المحبة الصادقة هي التي يكون الخوف والرجاء مصاحبا لها سواء بسواء. وقد شبه العلماء اركان العبادة الثلاثة هذه فالمحبة هي رأسه والخوف والرجاء هما جناحاه. فالمحبة هي التي تقود الطائر. وهي رأسه - 00:19:07

والخوف والرجاء يسيران سواء بسواء. الخوف والرجاء. فتختلف من الله ومن عبيده. وترجو ما عند الله من ثواب وما اعد لك من الفضل والخير. والخوف من حيث هو اي في اصله ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:19:37

القسم الاول خوف السر. وهو ان يخاف من غير الله من وثن او طاغوت ان يصيبه بما يكره هذا شرك اكبر. كأن يخاف من صاحب القبر ان يضره او يحل عليه عقوبة. اذا لم يلجا اليه - 00:19:57

ولا يلزم من كونه شركا ان يكون الخائف من صاحب القبر ان يكون بجانب القبر. بل لو ان انسانا خاف من صاحب قبر ميت ان يحل عليه العقوبة او ان يضره او ان يغضب عليه او ان يسخط عليه ونحو ذلك - 00:20:17

فهذا حتى ولو كان بعيدا عن صاحب القبر فهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر او ان يخاف من صاحب القبر ان يصيبه بشيء اذا تنقص ذلك الميت. مثل لو ان رجلا قال - 00:20:37

تسب صاحب هذا القبر لاني اخاف ان يحل عليك عقوبة اذا وقعت فيه ونحو ذلك. هذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر وهو الذي يسمى خوف الشرك. كما قال جل وعلا اخبارا عن قوم هود انهم قالوا لنبيهم - 00:20:57

ان نقول الا اعتراك بعض الہتنا بسوء. اي ان الہتنا هي التي اصابتك بسوء ومكروه فهم خافوا الالهة ان تصيبهم بسوء ومصيبة. وقوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه هذا الواقع من عباد القبور ونحوها من الاوثان يخافونها ويخوفون بها اهل التوحيد. اذا انكروا عبادة - 00:21:17

وامروا باخلاص العبادة لله وحده. وهذا ينافي التوحيد. فكما انه اذا دعا غير الله او قال غير الله انتفى عنه الايمان فكذلك اذا خاف من غير الله. قال شيخ الاسلام رحمه الله فمن سوى - 00:21:47

ان الخالق والملائكة في الحب له او الخوف منه والرجاء له فهو مشرك. فمن كان يحب صاحب القبر معتقدا انه ينفعه او يدفع عنه الضر. او يخاف منه ان يصيبه بعقوبة او - 00:22:07

ما عنده من ثواب ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله شرك اكبر. وهذا هو القسم الاول من اقسام الخوف وهو خوف السر. وهو ان يقع في قلبه الخوف من غير الله ان ينفعه او يضره فيما هو - 00:22:27

من خصائص الله عز وجل كالاحياء والاماتة ونحو ذلك. القسم الثاني من اقسام الخوف ان يترك الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. قال في فتح المجيد فهذا حرام - 00:22:47

هو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد. كما قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه جاءه فلا تخافوه وخافونني ان كنتم مؤمنين. فمثلا ان يدع الانسان النافلة يخاف ومن بعض الناس فهذا محرم لانه يجب عليه الا يخاف الا من الله عز وجل. قال ابن القیم رحمه الله في اغاثة الله فان - 00:23:07

ومن كيد عدو الله ان يخوف المؤمنين من جنده واولياتهم لان لا يجاهدوهم ولا يأمرهم معرفه ولا ينهوه عن منكر. وآخر تعالى
ان هذا من كيد الشيطان وتخويفه ونهانا ان نخاف - 00:23:37

فهذا هو القسم الثاني وهو ان يترك الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. القسم الثالث من اقسام الخوف وهو الخوف
ال الطبيعي. مثل خوف الانسان من السبع وخوفه من النار والغرق - 00:23:57

العقرب ونحو ذلك. فهذا لا يلام عليه العبد كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فخرج منها خائفا ان يتربق فموسى عليه
السلام خاف من عدوه ان يبطش به. فهذا خوف طبيعي لا محظوظ فيه. وهذا - 00:24:17
هو القسم الثالث من اقسام الخوف. القسم الاول شرك اكبر والعياذ بالله وهو الذي يسمى خوف السر. وهو ان تخاف في سرك وقلبك
من غير الله ان ينفعك او يضرك مما هو من خصائص الله. القسم الثاني - 00:24:37

ان يدع الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. وهذا محرم. والقسم الثالث وهو الخوف الطبيعي كخوف الانسان من عقرب
والاسد ونحو ذلك وهو لا يذم عليه العبد والاستسلام لله وتفويض الامور اليه مما ينزع الخوف من البشر. قال ابن القيم رحمة الله في
مدارج - 00:24:57

والذي يحسم مادة الخوف هو التسليم لله. فان من سلم لله واستسلم له علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه
وعلم انه لن يصيبه الا ما كسب - 00:25:26

كتب الله له لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع. فمن خاف من الله عز وجل نزع منه الخوف من البشر. ومن خاف ربه تعالى في
الدنيا امن يوم الفزع في الآخرة. ومن خاف ربه في الدنيا - 00:25:46

اثابه الله بالامن يوم الفزع في الآخرة. ومن امن من الله ولم يخف عقوبته وسخطه في الدنيا عاقبه الله بالفزع في الآخرة. والله
سبحانه لا يجمع لعباده بين خوفين. اما خوف في - 00:26:06

الدنيا من الله واما خوف في الآخرة لمن لم يخف منه في الدنيا. ومن خاف ربه لم يفزع احد بل هو مطمئن القلب ساكن الجوارح.
ومن صح خوفه من الله هرب اليه. ومن - 00:26:26

فراره الى الله صح فراره مع الله. وانعم بنفس لا تأنس الا مع الله. ولا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. وكل عاص لله فهو جاهل.
وكل خائف منه فهو عالم - 00:26:46

مطیع لله. فراقب ربك في احوالك وخف من عقابه تكن اسعد الناس عند الله. والمخلوق واذا خفته استوحشت منه وهررت منه.
والرب تعالى اذا خفته انسنت به وقربت اليه قال رحمة الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا -
00:27:06

ولا يشرك بعبادة ربه احدا لما ذكر المصنف رحمة الله امثلة لانواع العبادات. وهنا ذكر دليل الرجاء. والرجاء عبادة قلبية وهو الرغبة
والطمع في حصول شيء مرجو. وهو يتضمن التذلل - 00:27:36

فمن رغب في الجنة مثلا وطمع في حصولها فان عزمه القلب هذا يسمى رجاء ولما رغب وطمع في حصوله وعمل فهو يتضمن التذلل
والخصوص. والفرق بين الرجاء والتمسك ان الرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. فمن رجا الجنة عمل لها وتوكل - 00:28:00
الله في حصولها. اما التمني يطلب الجنة بقلبه ولا يعمل فان فعله هذا يسمى تمني والتمني يكون مع كسل والرجاء هو الحادي للاعمال
وهو الذي يقوى عزائم النفس للصالحات. قال ابن القيم رحمة الله - 00:28:30

في مدارج السالكين لولا رجاء يعني لولا الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح وهدم صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها
اسم الله كثيرا. اي لو ان الانسان لا في ثواب الله ورضاه ودخول الجنة وفضلة عز وجل لما عمل القلب. ولم يتتشجع القلب على -
00:28:54

فعل الصالحات وحقيقة الرجاء هو الخوف والرجاء معا. ليس فقط رجاء فمن صدق في رجائه فإنه ايضا يكون خائفا من الله فمن كان
يرجو دخول الجنة فإنه يخاف من الله ان يدخله النار. قال ابن القيم رحمة الله في مدار - 00:29:24

السالكين وحقيقة الرجاء الخوف والرجاء. فيفعل ما امر به على نور الايمان راجيا للثواب ويترك ما نهى عنه على نور الايمان خائفًا من العقاب. والرجاء له ثلاثة انواع قال ابن القيم رحمه الله في المدارج والرجاء ثلاثة انواع. نوعان محمودان ونوع مذموم -

00:29:46

فالاول اي النوعان محمودان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج ثوابه فهذا النوع الاول وهو الذي يعمل الطاعات ويرجو الجنة. والنوع الثاني قال ورجل اذنب ذنوب - 00:30:16

ثم تاب منها فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه واحسانه وجوده وحلمه وكرمه فهذا هو النوع الثاني رجل اذنب ثم تاب بعد ذلك ورجى مغفرة الله وعفوه. فهذا نوع ايضا محمود - 00:30:36

لان لا يقع المرء في اليأس والثالث اي النوع الثالث من انواع الرجاء وهو المذموم قال رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو الله بلا عمل. يعني يقول انا اريد الجنة ولا يعمل الصالحات. او يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا - 00:30:56

سابق الى الخيرات او يقول الله غفور رحيم ولا يسعى للعمل الصالحات ويبتعد عن الخطايا. قال فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب. وهذا امر لا يجوز وهو ان يعتمد المرء على رحمة الله - 00:31:20

دون سبب كسب تلك الرحمة وهو العمل الصالح. كما قال عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي العمل الصالح هو الانسان يرجو رحمة الله ويقترب الى الله بنيل تلك الرحمة بالعمل الصالح - 00:31:40

قوي رجاؤه ازداد عمله الصالح. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد كلما قوي الرجاء جد في العمل. كما ان البدار كلما قوي طمعه في المغل غلق ارضه بالبذر. واذا ضعف - 00:32:00

رجاءه قصر في البذر. اي ان المزارع اذا قوي طمعه في ان يكون محصوله في هذا العام في مثلا كثيرا فانه يكثر من زرع ارضه. واذا ضعفت همته عن ان تثمر مزرعته شيئا كثيرا - 00:32:20

فانه يقصر في الزراعة وفي البذر. وهكذا العمل الصالح من اراد الجنة فانه يجد في العمل ويكثر منه مع الاخلاص والرجاء يحدو بالعبد في سيره الى الله. ويقويه ويطيب له المسير. ويحثه عليه. ويبعثه - 00:32:40

وهو على ملازمته. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج ولو لا الرجاء لما سار احد. اي لا ما عمل احد الصالحات فان الخوف وحده لا يحرك العبد. وانما يحركه الحب. فاذا كان الشخص يرجم - 00:33:04

وعند الله ويحب رضاه يكثر من العمل الصالح. ويزعجه الخوف اي يزجره عن فعل السينات الخوف. وانما يحركه الحب اي حبه لله عز وجل هو الذي يحرك العمل. ويزعجه الخوف ان يزجره الخوف عن فعل السيننة - 00:33:24

ويحدوه الرجاء ان يقويه ويسد عن ساعد الجد هو الرجاء. وهذه هي الاركان العبادة الخوف والرجاء والمحبة. المحبة هي التي تقود الخوف والرجاء. فالعبد يجمع بين المحبة والخوف. ولا تحصل العبودية لله الا بهذه الثلاثة. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتوى اعلم ان - 00:33:44

محركات القلوب الى الله عز وجل ثلاثة. المحبة والخوف والرجاء. واقوها المحبة. وهي مقصودة تردد لذاتها. لانها تردد في الدنيا والآخرة. اي ان الشخص يعمل الصالح محبة الله عز وجل وهذه المحبة في الدنيا وتبقى ايضا في الآخرة. قال بخلاف الخوف فانه يزول في الآخرة - 00:34:14

اي ان الخوف من الله عبادة في الدنيا ثم يزول في الآخرة. قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف ولا هم يحزنون. والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق. فالمحبة تلقى - 00:34:44

العبد في السير الى محبوبه. وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره اليه. والخوف يمنعه ان يخرج عن طريق المحبوب اي ان الخوف من الله ومن عقابه يمنعه عن فعل السينات. والرجاء يقوده اي - 00:35:04

ان الرجاء هو الذي يشمر عن ساعد الجد لعمل الصالحات. قال فهذا اصل عظيم يجب على كل عبد ان يتتبه له فانه لا تحصل له العبودية بدونه. وكل احد يجب ان يكون عبادا لله - 00:35:24

لا لغيره. فان قيل فالعبد في بعض الاحيان قد لا يكون عنده محبة تبعنه على طلب محبوبه فاي شيء يحرك القلوب؟ قلن يا يحركها شيئاً. احدهما كثرة الذكر للمحبوب. يعني لأن شيخ - 00:35:44

الاسلام يقول ما هو الذي يزيد في محبة الله؟ قال قلن يا يحركها شيئاً احدهما كثرة الذكر للمحبوب اي كثرة ذكر الله عز وجل عبادة تقرب من الله عز وجل. قال لأن كثرة ذكره - 00:36:04

القلوب به. ولهذا امر الله عز وجل بالذكر الكثير. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. هذا هو الشيء الاول الذي ذكره شيخ الاسلام رحمة الله - 00:36:24

الذي يقوى محبة العبد لله عز وجل. وهي الاكثر من ذكره تعالى. والثاني اي والشيء الثاني الذي يجعل العبد محبلا لربه تعالى قال مطالعة الائمه ونعمائهم. قال الله تعالى فاذكروا - 00:36:44

الاء الله لعلكم تفلحون. وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فإذا ذكر العبد - 00:37:04

ما انعم الله به عليه من تسخير السماء والارض وما فيها من الاشجار والحيوان وما اسbig عليه من النعم الباطنة من الایمان وغيره فلابد ان يشير ذلك عنده باعثنا. وكذلك الخوف تحركه - 00:37:24

مطالعات ايات الوعيد والزجر والعرض والحساب ونحوه. اي ان الذي يحرك القلب الى محبة الله ذكر الله عز وجل واستشعار نعمه. والذي يحرك الخوف هو النظر في ايات الوعيد والحضر والحساب - 00:37:44

ابي ونحو ذلك مما يزجر القلب عن فعل السيئات. قال وكذلك الرجاء يحركه مطالعة الكرم والحلم والعفو. اي ان الذي يقوى الرجاء هو ان يتأمل المرء في كرم الله وما اغدق عليك من النعم - 00:38:04

وفي حلمه وعفوه وفضله وغنائه واعطائه لعباده فهذه هي التي تقوى وتحرك الرجاء بالله عز وجل. والرجاء يقوى كلما قوي العلم بالله. قال ابن القيم في مدارج السالكين قوة جاء على حسب قوة المعرفة بالله واسمائه وصفاته. والرجاء من الاسباب التي ينال بها - 00:38:24

العبد ما يرجوه من ربه. فرجاء العبد ثواب الله واستسلامه لربه بانتظاره بين يديه ورضاه بمواقع حكمه فيه ما ذاك الا رجاء منه ان يرحمه ويقيمه عثرته ويعفو عنه ويقبل حسناته مع عيوب اعماله وافاتها ويتجاوز عن سيئاته. فقوة رجاءه بالله عز وجل - 00:38:54 اووجبت له هذا الاستسلام والانقياد والانطراح بالباب. اي ان فعل العبد في الرجاء والتذلل لله والانطراح بين يديه هذه عبادة من العادات وهو الذي يسمى الرجاء. فان هذا الفعل وهو الانطراح بين يدي الله والاستسلام له. وتفويض الامور اليه لا يتصور هذا بدون الرجاء. فالرجاء - 00:39:24

حياة الطلب وهو سبحانه يحب من عباده ان يأملوه ويرجوه ويسألوه من فضله. اي ان الانسان كلما يسأل ربه خيرا وفضلا بهذه عبادة الله عز وجل يحبها. لانه الملك الحق الججاد - 00:39:54

اجود من سئل وواسع من اعطى واحب شيء الى الججاد ان يرجى ويؤمل ويسأل. لان في هذا اقرار بان من ترجوه قوي حميد كريم عفو قادر. والمسلم اذا دعا ربه مستشعرا بذلك امل من الله تعالى في تحقيق سؤله ورجائه بالله. وكلما - 00:40:14

قوي رجاء العبد وطمئنه في فضل الله ورحمته وتيسير اموره قويت عبوديته لله تعالى واذا قويت عبوديته لله تعالى كلما كان ارجى الاستجابة دعائه ومسئنته التي طرح بين يدي ربه عز وجل. قال المصنف رحمة الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو - 00:40:44

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك ب العبادة ربه احدا. اي والدليل ان الرجاء عبادة لا تصرف لغير الله قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو الموفق لشرع الله ولا - 00:41:14

لا يشرك ب العبادة ربه احدا لا رباء ولا سمعة ولا يصرف العبادة لغير خالقه. بل يجعل ما له كلها خالصة لوجه الله. فمن جمع بين الاخلاص والمتتابعة نال ما يرجو ويطلب ومن عدم ذلك - 00:41:34

فانه خاسر وفاته القرب من مولاه ونيل رضاه. وقد امر الله عز وجل بتعليق الرجاء به فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا. والمسلم يعلق اماله واطماعه ورجاءه بالله. قال سبحانه - 00:41:54

ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون. وترجون من الله ما لا يرجون. اي ان المسلم ارجو ما لا يرجوه الكافر. وكان الله عليما حكيمها. فالرجاء صفة خاصة بالمسلم. هو الذي يطرق - 00:42:14

ويسعى اليها ويتحققها. والطامع في رجاء الله يحدو به الى التأسي بنبيه صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر - 00:42:34

الله كثيرا ومن لم يرجو فضل الله عرض نفسه للوعيد. قال سبحانه ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما - 00:42:54

فكانوا يكسبون ومن رجا غير الله مما لا يقدر عليه الا الله كمفحة ذنبه او شفاء مريض فقد صرف تلك العبادة لغير الله ووقع في الشرك الاعظم. لأن هذا طمع في شيء لا يملكه الا - 00:43:14

الله وصرف عبادة الرجاء الى غير الله. قال شيخ الاسلام رحمة الله الرجاء ينبغي ان يتصل بالله ولا يتعلق بخلوق ولا بقوة العبد ولا عمله. فان تعليق الرجاء بغير الله اشراك. وان كان الله قد - 00:43:34

جعل لها اسبابا فالسبب لا يستقل بنفسه. بل لا بد له من معاوي. ولا بد ان يمنع العارض المعاوق له وهو لا يحصل ويبقى الا بمشيئة الله تعالى. ومن رجا مخلوقا او تعلق به انصرف - 00:43:54

فقلبه عن العبودية لله. وصار عبدا لغيره بقدر ما في قلبه من التعلق والرجاء. فذل لغير الله وخضع قال شيخ الاسلام رحمة الله ما على العبد رجاءه وتوكله بغير الله الا خاب من تلك - 00:44:14

ولا استنصر بغير الله الا خذل. وقد قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عز كلًا سيفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. فهم رجوا ان تنصرهم تلك الالهة لكنهم خذلوا. ومن علق رجاءه بالبشر خذل. قال ابن القيم رحمة الله في مفتاح دار السعادة - 00:44:34

وكل من خاف شيئا غير الله سلط عليه. كما ان من احب مع الله غيره عذب به ومن رجا مع الله غيره خذل من جهته. قال وهذه امور تجربتها تكفي عن ادلتها - 00:45:04

فمن كان يخاف احدا غير الله فان ذلك المخوف يقع عليه الخوف. ومن احب مع الله غيره فمن احب مالا توصله تلك المحبة الى درجة المحرم فانه يعذب بذلك المال. وايضا من - 00:45:24

مع الله غيره خذل من جهته ولم يحقق له سؤله. فيجب على العبد ان يعلق رجاءه بالله دون من سواه فالخلق مجبولون على الضعف. عاجزون عن جلب النفع لانفسهم ودفع الضر عنهم. وهم عن غيرهم - 00:45:44

اعجز قال شيخ الاسلام رحمة الله وما رجا احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه ان يجني من ورائهم سوى الذلة والمهانة. قال شيخ الاسلام ايضا رحمة الله في الفتاوى اذا تعلق بالمخلوقين - 00:46:04

رجاهم وطبع فيهم ان يجلبوا له منفعة او يدفعوا عنه مضره فانه يخذل من جهتهم لا يحصل مقصوده بل قد يبذل لهم من الخدمة والاموال وغير ذلك ما يرجو ان ينفعوه وقت حاجته اليه - 00:46:24

فلا ينفعونه. اما لعجزهم واما لانصراف قلوبهم عنه. واذا توجه الى الله بصدق الافتقار اليه واستغاث به مخلصا له الدين. اجاب دعاءه وازال ضرره وفتح له ابواب الرحمة فموسى عليه السلام توجه الى الله بالافتقار اليه. وكم من خير ناله لما دعا ربها - 00:46:44

اني لما انزلت الي من خير فقير. اي ان كل ما تعطيني ايها اي ابني مفتقر اليك في جميع اموري ولا غنى لي عن طاعتك وفضلك. لما دعا عليه السلام بهذه الدعوة العظيمة - 00:47:14

ربى اني لما انزلت الي من خير فقير امنه الله عز وجل في مسكنه بعد ان كان موسى عليه السلام فر من قومه هاربا خشية ان يقتلوه. ولما امنه في مسكنه وهبه الله عز وجل زوجة - 00:47:34

تزوجها بعد ان تفضل الله عليه باجابة دعوته. فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا.
فلما جاءه وقص عليه القصص. قال لا نجوت من القوم الظالمين. اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني - 00:47:54
ثمانى حجج فان اتممت عشرة فمن عندك. فلما توجه موسى عليه السلام مفتقدا الى الله اني لما انزلت الي من خير فقير. نالته النعم
من الله والافضال والاكرام. وايوب عليه السلام - 00:48:24

تعلق بربه الكريم وقال ربى اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجاب الله عز وجل له دعاءه فقال فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضر. واتيناهم اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري للعابدين. وانزل الله عز وجل على ايوب جرada من ذهب فجعل -
00:48:44

في ثوبه وهو يقول لا غنى لي عنك يا رب. كما في صحيح البخاري. فمن توجه الى الله اعطاه الله عز وجل خيرا وفضلا جزيلا.
وسلیمان عليه السلام لما دعا ربه وقال وہب لی ملکا - 00:49:14
لا ينبغي ل احد من بعدي انك انت الوهاب. فعلمته سبحانه منطق الطير. وجعل الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب. وقوى ملکه بجنود
من انس وجن وطير. كما قال سبحانه وحشر سليمان جنوده من الجن والانسان والطير فهم يوزعون. ووھبھ ملک - 00:49:34
لن يناله من بعده. قال الله له هذا عطاونا فمن او امسك بغير حساب فعطاء الله عز وجل لا حدود له ولا ينفد
ما عنده. قال سبحانه ما - 00:50:04

ينفد وما عند الله باق. والله عز وجل الان لداود عليه السلام الحديد. وسخر الجبال تؤوب معه والطير. قال عز وجل ولقد اتينا داود
منا فضلا. يا جبال اوبى معه والطير والنار له الحديد. ففضل الله عز وجل واسع وكرمه جزيل وفضله - 00:50:24
هو عظيم ومن كرم الله عز وجل ان امر عباده ان يسألوه من فضله العظيم. قال سبحانه وسائلوا الله من فضله. فهو سبحانه الوهاب
الرزاق الكريم الحميد الغني. فارفع لديك وارجو ما عند الله واطمع في عطائه. فيه سبحانه ملائكة لا تغطيها نفقة. وهو القائل -
00:50:54

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وهكذا يجب على العبد ان يتوجه بقلب الى الله وحده. اما الخلق فانهم لا ينفعون الا بامر الله. ولن
يضرموا الا باذن الله. قال عليه - 00:51:24

الصلوة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك فهو سبحانه اذا اراد ان ينفعك
نفعك ولو تماماً اهل الارض على ان لا - 00:51:44

لك هذا الخير والله قدر ان ينالك فانه ينالك مهما فعل البشر. قال عليه الصلاة والسلام ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك. رواه الترمذى - 00:52:04
وكم من شر ينال البشر على ضرر احد ولكن الله عز وجل يكتب النجاة والسلامة لمن ارادوا ضره الا يضر بشيء. كما قال عز وجل عن
السحر واضراره وما هم بضارين به من احد - 00:52:24

الا باذن الله. فابراهيم عليه السلام لما علق قلبه بالله لن تضره تلك النار المحرقة مع ان الضرر فيها متحقق. يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم. وقریش فعلت ما فعلت لتلقي بالنبي صلی الله عليه وسلم لكنه اختفى في الغار فاعمى الله ابصار - 00:52:44
عن النبي صلی الله عليه وسلم مع قريهم منه ووصولهم اليه. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده
بنجود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السف - 00:53:14

لا وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم. قال الفضيل بن عياض رحمه الله من عرف الناس اي ان من عرف الناس حق المعرفة وانهم
لا ينفعون ولا يظرون فان قلبه يستريح - 00:53:34

لعلمه ان ليس بآيديهم لا نفع ولا ضر الا بامر الله عز وجل. فمن فوض امره الى الله فهما اهمه وكشف عنه ما اغممه. وهو سبحانه
المتفضل على عباده بالنعام والاكرام. قال - 00:53:54

عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله وخزائن الله ملائكة لا تغطيها نفقة سحاء الليل والنهار قال عليه الصلاة والسلام ارأيت
ما انفق منذ

خلق السماوات والارض فانه لم ينقص - 00:54:14

ما في يمينه متفق عليه. فلا تتعلق اطمائنك واملك بغير الله. فلن تجني سوى العدم ذل المسألة وتفرط في عبادة جليلة وهي عبادة الرجاء. فرج كرم الله وعطاءه ازيل منه فتبارك عبادة عظيمة. واطلب منه كشف الحاجات والملمات فذلك ارفع للدرجات - 00:54:34 واعز للنفس وفيه تحقيق للمأمول. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المحققين لمحبة الله ورجائه والخوف منه. قال المصنف رحمة الله ودليل التوكل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبي. التوكل هو -

00:55:04

التفويض والاعتماد على الله في جميع الامور. فتفوض جميع امورك اليه سبحانه. وتعتمد عليه في جميع احوالك وتظهر له العجز والاستسلام والذل له. وتضع حاجتك بين يديه جل وعلا عبادة من العبادات. بل هو من اجل انواع العبادات واعلى مقامات التوحيد - 00:55:34

قال في تيسير العزيز الحميد التوكل فريضة يجب اخلاصه لله لانه من افضل العبادات واعلى ما قامات التوحيد بل لا يقوم به على وجه الكمال الا خواص المؤمنين. كما في صفة السبعين الفا الذين يدخلون - 00:56:02 يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. ولذلك امر الله به في غير آية من القرآن اعظم مما امر بالوضوء والغسل من الجنابة. بل جعله شرطا في الایمان والاسلام. ومفهوم ذلك انتفاء الایمان - 00:56:22

عند انتفاءه مما يدل على اهمية التوكل. وانه منزلة عالية عظيمة يجب ان تفوض جميع الامور اليه وحده دون من سواه. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين التوكل نصف الدين. والنصف الثاني الانابة - 00:56:42 فان الدين استعanaة وعبادة. فالتوكل هو الاستعanaة والانابة هي العبادة. ومنزلته المنازل واجمعها. قول ابن القيم رحمة الله التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة فان الدين استعanaة اي توكل على الله وتفويض الامور اليه وعبادة بالتوجه الى الله. فالتوكل هو الاستعanaة والانابة - 00:57:05

هي العبادة فتستعين بالله عز وجل وتفوض امورك اليه في عباداتك واحوالك. قال ابن القيم رحمة الله ومنزلة التوكل قبل منزلة الانابة. اي ان الانسان يستعين بالتوكل ليصل الى منزلة الانابة لانه يتوكلا في حصولها اي لانه يفوض الامور اليه جل وعلا - 00:57:35 تصل الى منزلة الانابة. قال فالتوكل وسيلة والانابة غاية وقد جعل الله تعالى التوكل سببا لنيل محبته. قال عز وجل ان الله يحب المتوكلين. والتوكل دليل على صحة اسلام المتوكل. قال سبحانه اخبارا عن موسى وقال موسى يا قوم ان كنتم - 00:58:05 اقسم بالله فعلية توكلوا ان كنتم مسلمين. وحقيقة التوكل هو تعلق القلب بالله والأخذ بالأسباب مع عدم الاعتماد عليهما. اي ان تفوه امرك اليه سبحانه بقلبك مع بالأسباب بشرط عدم الاعتماد عليهما ولا تظن ان الأسباب هي التي تنفع وتضر وانما هي وسيلة - 00:58:32

الى ما تتخذه وقد تختلف تلك الأسباب بما اردت. قال ابن القيم رحمة الله في كتابه قائد وسر التوكل وحقيقةه هو اعتماد القلب على الله وحده. فلا يضره مباشرة الأسباب - 00:59:02

مع خلو القلب من الاعتماد عليها والرکون اليها. اي فوض امرك اليه سبحانه. اذا كان القلب متعلقا به جل وعلا وحده فان الأسباب لا يضر اتخاذها مع تعلق القلب مع الله. قال كما - 00:59:22

لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره ورکونه اليه وثقته به توكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء اخر. اي ان الانسان اذا كان يزعم انه متوكلا على الله - 00:59:42

بلسانه لكن قلبه ضد ذلك فقول اللسان لا ينفعه بذلك في شيء. والتوكلا محله السبب وكماله بالتوكل. قال ابن القيم رحمة الله في زاد المعاد التوكل محله الأسباب. وكماله بالتوكل على الله. وهذا كتوكل الحراث الذي شق الارض والقى فيها البدر. فتوكل على الله - 01:00:02

في زرعه وانباته فهذا قد اعطى التوكل حقه. هذا مثال عظيم ذكره العلامة ابن القيم في بين التوكل والسبب. فالمزارع يصلح الارض

ويلقى البذر فيها. ثم يتوكل على الله عز وجل - 01:00:32

في اخراجها لانه ليس في مقدور البشر انبات النبات. فهو يفعل السبب بالقاء البذور فيها ثم توكلوا على الله عز وجل في اخراجها.
وهكذا المسلم يفوض جميع اموره الى الله عز وجل بالقلب مع - 01:00:52

الاسباب المشروعة. فيجب عليه فعل الاسباب مع التوكل. ولكن مع عدم الركون اليها. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين من انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل اي لابد من فعل السبب مع - 01:01:12

ولكن من تمام التوكل عدم الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها. فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها اي لا بالاسباب. وحال بدنه قيامه بها اي بالاسباب. يعني ان القلب يجب ان - 01:01:32

ان يكون كله متوجها الى الله بكليته اليه سبحانه. وهذا هو التوكل. واما البدن فهو الذي يقوم بالاسباب. فاجعل الاسباب على جوارحك ولا تجعل الاسباب في قلبك. والتوكيل من حيث - 01:01:52

وينقسم الى قسمين. القسم الاول توكل اضطرار. وهذا لا يختلف عنه الفرج باذن الله والقسم الثاني توكل اختيار. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين التوكل تارة يكون اضطرار والجاء. بحيث لا يجد العبد ملجا ولا وزرا اي ولا حسنا الا التوكل. كما اذا ضاقت -

01:02:12

عليه الاسباب وضاقت عليه نفسه. وظن ان لا ملجا من الله الا اليه. وهذا اي وهذا النوع هو توكل اضطرار لا يتختلف عنه الفرج والتيسير البتة. وتارة اي هذا القسم الثاني من انواع التوكل - 01:02:42

وتارة يكون توكل اختياري. وذلك التوكل مع وجود السبب المفضي الى المراد. فان كان السبب مأمورا به ذم على تركه. اي اذا كان السبب مما امر به. فاذا تركه يكون مذموما على - 01:03:02

وتركه. فان كان السبب مأمورا به ذم على تركه. وان قام بالسبب وترك التوكل ثم على تركه ايضا فانه واجب باتفاق الامة ونص القرآن.

والواجب القيام بهما والجمع بينهما اي بفعل السبب مع التوكل. وان كان السبب محظيا عليه مباشرته - 01:03:22

وتوحد السبب في حقه في التوكل. فلم يبق سبب سواه. فان التوكل من اقوى الاسباب في حصول المراد ودفع المكروره. بل هو اقوى الاسباب على الاطلاق. وان كان السبب مباحا نظرت. هل - 01:03:52

قيامك به التوكل او لا يضعفه. فان اضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك وتركه اولى. وان لم يضعفه فمبادرته اولى. لان حكمة احكم الحاكمين اقتضت ربطا به فلا تعطل حكمته. انتهي كلامه رحمة الله. والتوكيل ينقسم الى توكل في الامور الدنيوية -

01:04:12 توكل في الامور الدينية. قال ابن القيم رحمة الله في كتابه الفوائد التوكل على الله نوعان. احد احدهما توكل عليه في جلب حواجز العبد وحظوظه الدنيوية. او دفع مكروراته ومصائبها - 01:04:42

الدينوية. والثاني التوكل عليه في حصول ما يحبه ويرضاه. من الایمان واليقين الجهاد والدعوة اليه. قال وبين النوعين من الفضل ما لا يخصيه الا الله. فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله اي في الامور الدينية كفاه النوع الاول تمام الكفاية. اي كفاه -

01:05:02

الله اموره الدنيوية. ومتى توكل عليه في النوع الاول دون الثاني كفاه ايضا لكن لا يكون له عاقبة المتوكلا فيما يحبه ويرضاه. فاعظم التوكل عليه التوكل في الهدایة تجريد التوحيد ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاد اهل الباطل. فهذا توكل الرسل عليهم -

01:05:32

الصلوة والسلام وخاصة اتباعهم. واذا قوي توحيد العبد قوي توكله باذن الله. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده. بل حقيقة - 01:06:02

التوکلی توحید القلب. فما دامت فيه علائق الشرک فتوكله مغلول مدخل. وعلى قدر التوحيد يكون صحة التوكل. فان العبد متى التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قبله. فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة. ومنها هنا - 01:06:22

ظن من ظن ان التوكل لا يصح الا برفض الاسباب. قال وهذا حق لكن رفظها عن القلب لا عن الجوارح. فالتوكل لا يتم الا برفض

الاسباب عن القلب. وتعلق الجوارح بها - 01:06:52

فيكون منقطعا منها متصلة بها. اي ان التوكل محله القلب والاسباب تفعل بالجوارح ولا يجعل محل الاسباب هو القلب. بحيث يعتمد ويركز القلب الى الاسباب. فالتوكل اذا عبادة قلبية لان محله القلب. فان اعتمد على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فذلك -

01:07:12

هو الشرك الاعظم مثل كان يقول شخص توكلت عليك في مغفرة ذنبك. او يقول له توكلت عليك في شفاء مريضي ونحو ذلك. فشفاء المريض ومغفرة الذنوب خاصة بالله عز وجل. وان اعتمد - 01:07:42

جعل الاحياء الحاضرين من السلاطين ونحوهم فيما اقدرهم الله عليهم من رزق او دفع اذى ونحوه فهو نوع شرك اصغر. لان المرء يفعل السبب ولا يتعلق به. فإذا توكل على الاحياء - 01:08:02

الحاضرين القادرين في فعلهم. وامال قلبه اليهم فهو نوع شرك اصغر قال مصنف رحمة الله ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. اي ود ان التوكل عبادة لا يصرف الا لله. قوله تعالى وعلى الله لعلى غيره. فتوكلوا - 01:08:22
وفوضوا اموركم اليه. ان كنتم مؤمنين به. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين علقوا على الشرط بعدم عدمه. وهذا يدل على انتفاء الایمان عند انتفاء التوكل من لا توكل له لا ايمان له. قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى -

01:08:50

وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تلقيت عليهم زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. وهذا يدل على حصار المؤمنين فيمن كان بهذه الصفة. قال المصنف رحمة الله وقوله تعالى اي ودليل التوكل -

01:09:20

وايضا قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبي. اي ومن يعتمد على الله في اموره فهو قال ابن القيم رحمة الله في بدائع الفوائد ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطعم فيه لعدو - 01:09:50

ولا يضره الا اذى لابد منه كالحر والبرد والجوع والعطش. واما ان يضره بما يبلغ به مراده فلا يكون ابدا. وفرق بين الذي هو في الظاهر ايذاء وفي الحقيقة - 01:10:10

احسان واضرار بنفسه وبين الضر الذي يتشفى به منه ومن كان الله كافيه تيسرت باذن الله اموره ولم يطعم فيه احد. قال شيخ الاسلام رحمة الله بالله والتوكل عليه واللجاج اليه والدعاء له هي التي تقوى العبد وتيسير عليه الامور - 01:10:30
ولهذا قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله. ولم يذكر تعالى التوكل جزاء غير تولي كفاية العبد. ولم يأت في اي عبادة من العبادات ان الله قال - 01:10:58

فهو حسبي الا في مقام التوكل. فدل على عظم شأن التوكل وفضيلته. وانه اجل ان واعي العبادة وانه اعظم الاسباب في جلب المنافع ودفع المضار. ثم قال تعالى ان الله بالغ امره فلا يعجزه شيء اراده. قال شيخ الاسلام رحمة الله واما ارجح المکاسب - 01:11:18
فالتوكل على الله والثقة بكافياته وحسن الظن به. وذلك انه ينبغي للمهتم بامر الرزق ان يلجأ فيه الى الله ويدعوه. وراحة النفس في تفويض امرها لخالقها ويزداد تعلقها ببارئها. اذا تذكرت ان الرب عليم بحالها. رحيم بامر - 01:11:48

قدير على كشف ضرها. كريم يأجرها على مصيبيتها. ويختلف لها عوضا خيرا من ما فات عنها واذا صدق التوكل على الله تحققت المني باامر الله. قال ابن القيم رحمة الله - 01:12:18

مدارج السالكين ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله. فان كان محبوبا له مرضيا كانت له فيه العاقبة المحمودة. وان كان مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله - 01:12:38

مضرة عليه. وان كان مباحا حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه ان لم يستعن به على طاعاته. واذا قوي التوكل وعظم الرجاء اذن الله بالفرج. ترك الخليل - 01:12:58

عليه السلام زوجته هاجر وابنها اسماعيل صغيرا رظيعا بوارد لا حسيس فيه ولا انيس ولا زرع حوله ولا ضرع. توكل على الله وامتنالا

لامره. فاحاطهم الله بعنایته فإذا الصغير يكون نبيا وصفه الله بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة - [01:13:18](#)
والامر بها والماء المبارك زمزم ثمرة من ثمار توكل الخليل عليه السلام. ولما عظم البلاء بيني اسرائيل وتبعهم فرعون بجنوده واحاطوا بهم وكان البحر امامهم قال اصحاب موسى انا لمدركون. قالنبي الله موسى عليه السلام الواثق بنصر الله كلا ان معندي ربى -

[01:13:48](#)

يهدينني فامره الله بظرب البحر فصار طريقا يمسا كل فرق كالطود العظيم يونس عليه السلام التقمه حوت في لحج البحر وظلمائه.
فلجأ الى مولاه والقى حاجته اليه لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فنبذ وهو سقيم في العراء. وما ضاع - [01:14:18](#)
غدا في الخلاء وام موسى عليه السلام القت ولدها موسى في اليم ثقة بالله وامتثالا لامر الله فإذا هو رسول من اولي العزم المقربين.
ويعقوب عليه السلام قيل له ان ابنك اكله الذئب - [01:14:48](#)

ففوض امره الى الله ونواجهه. فرده عليه مع أخيه بعد طول حزن وفرار. ولما ضاق الحال وانحصر المجال وامتنع المقال من مرير عليه
السلام عظم التوكل على ذي العظمة والجلال ولم يبق الا الاخلاص والاتكال. فاشارت اليه ان خاطبوا. قالوا كيف نكلم - [01:15:08](#)
من كان في المهد صبيا فعندها انطقه الله قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتوارى مع
صاحبه عن قومه في جبل اجرد في غار - [01:15:38](#)

من طفر مخوف فيبلغ الروح صاحبه وقال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه اذا ابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام وهو واثق
بربه يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله - [01:15:58](#)

ثالثهما فانزل الله تأييده ونصره. وامده بجنود لا ترى فسكن الجأش وحصد الامن وتمت الهجرة وانطلقت الرسالة. واذا تكالبت عليك
الايات واحتاطت بك دوائر ابتلاء فلا ترجو الا الله وارفع اكف الضراوة والق كتفك بين يدي الخلاق وعلق - [01:16:18](#)
جائاك به وفوض الامر للرحيم. واقطع العلاقة عن الخلائق. ونادي العظيم وتحرى اوقات الاجابة كالسجود وآخر الليل. واذا قوي التوكل
والرجاء وجمع القلب في الدعاء لم يرد النداء امن يجيئ المضطر اذا دعا ويكشف السوء. فسلم الامر لمالكه - [01:16:48](#)
والله عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجناه وتفریج الكربات عند تناهي الكرب واليسير مقترن بالعسر. وتعرف على ربك
في الرخاء يعرفك في الشدة حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها الخلilan في الشدائ. ومن صدق توكله على الله في حصول شيء -

[01:17:18](#)

ومن فوض امره اليه كفاه ما اهمه. ومن حق التوكل عليه لم يكله الى غيره بل تولاه جل وعلا بنفسه. ومن يتوكى على الله فهو
حسبه. وعلى قدر حسن ظنك بربك - [01:17:48](#)

ورجائك له يكون توكلك عليه. فاجعل ربك وحده موضع شکواك. قال الفضيل رحمه الله والله لو يئست من الخلق حتى لا تزيد منهم
شيئا لاعطاك مولاك كل ما تزيد وكلما كان العبد بالله اعرف كان توكله عليه اقوى. وقوه التوكل - [01:18:08](#)
ضعفه بحسب قوه الايمان وضعيته. ومن توكل على الله فلا يستبطئ الفرج. فالله ذكرك كفايته للمتوكل عليه. وربما اوهم ذلك تعجل
الكافية وقت التوكل. فالله جعل لكل شيء قدرها ووقتها. فلا يستعجل المتوكلا فيقول قد توكلت ودعوت فلم ارى شيئا - [01:18:38](#)
فالله بالغ امره قد جعل لكل شيء قدرها. والله سبحانه هو المتفرد بالاختيار والتدبير وتدبيره لعبد خير من تدبیر العبد لنفسه وهو
ارحم به منه بنفسه. وايوب عليه السلام شكي فقره و حاجته ومصيبةته الى الله عز وجل. ونادي رباه قال الله عز وجل - [01:19:08](#)
وايوب اذ نادى رباه اني مسني الظرا وانت ارحم الراحمين. فاستجاب الله عز وجل له دعاء قال سبحانه فاستجبنا له وكشفنا ما به من
ضر واتيناه اهله ومثله كن معهم رحمة من عندنا. فخرج الله عز وجل عنه كريمه ورزقه فضلا عظيما كثيرا جزيلا - [01:19:38](#)
من اعادة اهله وولده اليه. ورزق مالا كثيرا وانزل الله عز وجل عليه جرى ادم من ذهب كما في صحيح البخاري وجعل يحتو في توبه
والله عز وجل يقول له وانت يا ايوب وهو - [01:20:08](#)

يقول لا غنى لي عن بركتك. قال الله سبحانه لما ذكر قصة ايوب قال وذكرى للعبدین وفي هذا تنبيه لجميع الخلق ان من وقع في
كرب ومصيبة ومحنة ثم التجأ اليانا - [01:20:28](#)

كما التجأ عبدها ايوب اينا فاننا نفرج كربه ونزيح عنه غمومه وهمومه من حيث لا يحتسب. فضلا عظيما ونعمه منا. كما قال سبحانه
والله ذو الفضل العظيم سليمان عليه السلام توجه الى الله ودعاه وقال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي - 01:20:48
انك انت الوهاب. فاستجاب الله عز وجل له دعوته. واتاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده. فسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب.
والشياطين كل بناء وغواص قريرين مقرنيين في الاصفاد. ومنحه جنودا من الانس والجن والطير. كما قال سبحانه - 01:21:18
وحشر لسليمان جنوده من الانس والجن والطير فهم يوزعون. وعلمه تعالى منطقة الطير داود عليه السلام قرب من ربه فاتاه الله
سبحانه نعما عظيمة واثنى الله عز وجل عليه بشكره لنعم الله. قال سبحانه اعملوا الـ داود شكرها وقليل من عبادي الشكور. منحه الله
عز - 01:21:48

فضلا عظيما ذكر الله سبحانه قصته في قوله ولقد اتينا داود منا فضلا يا الجبال اوبى معه والطير. فكانت الجبال والطير تسing
بتسببيه وترجع بقوله. يا جبال اوبى معه والطير والناله الحديد. ان اعمل سابقات وقدر في الشر واعملوا صالحا - 01:22:18
اني بما تعملون بصير. ولسليمان الريح غدوها شهر. ورواحها شهر. واسلنا له عين ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه. ومن يزع
منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير - 01:22:48

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب. هذا من فضل الله عز وجل على من قرب اليه من عباده وعلق قلبه به وعلق
اطماعه ورجاءه وتوكل وفوض اليه - 01:23:08

اموره عز وجل. فعلق قلبك بالله في السلامة من الشرور والعافية من الفتنة وحصول الرزق ودخول الجنة والنجاة من النار مع الاخذ
بالاسباب المشروعة. واياك والتعلق بالملائكة. فإنه وعجز عن كشف الضر قتور في العطاء. والمخلوق وان كان له نوع قدرة فلا يعتمد
عليه. ولو - 01:23:28

فيما اقدر الله عليه. بل يعتمد على الله وحده. فان من اعتمد على حسنه ذل. ومن اعتمد على عقله ظن ومن اعتمد على ما له قل
ومن اعتمد على الناس مل فاعتمد على الله وحده - 01:23:58

فانه كافيك جميع امورك وهو متوليه ان القيت اليه حاجاتك. وسلمت اليهم مقاليد امورك واحسن الظن به تعالى وتوكل عليه في
جميع امورك تحقق عبادة من اجل العبادات وهي التوكيل فلا ذلة ولا قلة ولا مظلة ولا ملل في ظل الله عز وجل - 01:24:18
قال المصنف رحمة الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع. قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاسعين
لما ذكر المصنف رحمة الله امثلة لانواع العبادة بدأ يذكرها مع ادلتها. فقال دليل الرغبة - 01:24:48

الرغبة هي طلب الوصول الى الشيء المحبوب. فمن يطلب الجنة فإنه يطلب الوصول اليها وهي شيء محبوب الى النفس. فطلب الجنة
هنا يسمى رغبة. والفرق بين الرغبة والرجاء ان رجاء طمع فمن كان يطمع في دخول الجنة فطعمه هذا يسمى رجاء. والرغبة طلب اي
من طمع - 01:25:14

في دخول الجنة مثلا فطعمه هذا يسمى رجاء. فمجرد الطمع في القلب يسمى رجاء. ومن طلبها بالعمل الصالح فان طلبه لها هذا
وسعيه اليها بالعمل الصالح يسمى رغبة. اذا كل رغبة فهي رجاء. فالرجاء في القلب والرغبة تتضمن ما في القلب وتصدقه الجوارح -
01:25:44

العمل. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع. والرغبة طلب فهي ثمرة الرجاء. اي ان
الرغبة هي ثمرة الرجاء. فإنه اذا رجا الشيء طلبه والرغبة من - 01:26:14

الرجاء كالهرب من الخوف. اي ان الرغبة عمل يزيد على الرجاء كالهرب خوف. فالخوف في القلب فإذا هربت الجوارح عن هذا شيء
مخوف كان تخاف من عقرب فهربت منها فذهباك عن العقرب - 01:26:34

يسمي هربا واما خوفك فهو في القلب وقد امر الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يرحب اليه وحده جل وعلا وان يتحقق تلك
ال العبادة هي الرغبة. فقال عز وجل والى ربك فارغب. اي ارغب الى ربك وتوجه اليه بالعمل الصالح. قال - 01:26:54
الله ودليل الرغبة والرهبة. الرغبة سبق بيانها والفرق بينها وبين الرجاء. اما الرهبة فهي خوف مقررون بعمل. قال دليل الرغبة والرهبة.

الرهبة هي الخوف والفزع المثمر للهوى من المخوف. فمثلاً من خاف من اسد ثم هرب عنه. فالهروب هذا يسمى رهبة. فهي -

01:27:18

خوف مقرن بعمل. فالخوف في القلب فهو خوف من الاسد وهربه من الاسد بقدميه. هذا الهرب يسمى رهبة. قال ابن القيم رحمه الله واما الرهبة فهي الامعان في الهرب من المكروه. وهي ضد الرغبة - 01:27:48

التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. اذا ان الرغبة والرهبة متقابلان بمعنى ان الرغبة تكون بعد طمع في القلب بعمل صالح. اما الرهبة فتكون بعمل شيء مخوف. فالعمل بعد الشيء المخوف يسمى رهبة. والعمل بعد الشيء المحبوب يسمى - 01:28:08
رغبة والرغبة والرهبة لا تقوم الا على ساق الصبر. فرهبته تحمله على الصبر. ورغبتة تقوده الى الشكر لانه يعمل صالح. وعبادة الرغبة والرهبة تنحسران عن العبد بقدر ذنوبيه والعياذ بالله - 01:28:38

وتزيدان بزيادة ايمانه. والعبد يناله التوفيق باذن الله بقدر تلك العبادة. قال ابن رحمه الله في شفاء العليل اذا اراد بعده خيراً وفقه لاستفراغ وسعه وبذل جهده في الرغبة والرهبة اليه فانهما مادتاً التوفيق. فبقدر قيام الرغبة والرهبة في القلب يحصل - 01:29:00
فهذا هو بيان الرهبة. وسبق بيان الرغبة وهي ان الرغبة تكون بعد رجاء في القلب بعمل صالح. واما الرهبة فهي التي تكون بهرب بعد شيء مخوف منه في القلب. قال - 01:29:30

الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع. الخشوع هو الذل لعظمة الله. ويكون في القلب والجوارح وهو قريب من الخضوع. الا ان الخضوع في البدن. فالخشوع اذا هو الذل لعظمة الله وكبرياته وهذا الخشوع محله القلب ويظهر على الجوارح باللسان. وهو قريب من الخضوع - 01:29:51

لان الخضوع هو خضوع في البدن. وقد لا يصاحب الخضوع البدن خضوع القلب. قال شيخ الاسلام رحمه الله في والخشوع الخضوع لله عز وجل والسكون والطمأنينة اليه بالقلب والجوارح فإذا سكن القلب والجوارح لله عز وجل فهذا يسمى خشوعا. اما سكون البدن فقط فان - 01:30:21

يسمي خضوعا. فالخشوع للبدن والخشوع يكون بالقلب والجوارح. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين الخشوع محله القلب. هو ثمرة على الجوارح وهي تظاهره. وكلما خشع القلب لله كان اكمل له عبودية. قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وакمل الخلق - 01:30:51

اكملهم ذلا لله وانقيادا وطاعة. فإذا خشع المرء لله عز وجل فقد كملته هديته لله عز وجل. ومن فضل الله على عباده ان من رغب وطبع فيما عند الله اجر. ومن - 01:31:21

من عذاب الله امنه الله. ومن خشع قلبه وجوارحه لله عاش حميداً عزيزاً في الحياة ولم يخضع ل احد من الخلق. فإذا حقق العبد الرغبة والرهبة والخشوع لله عز وجل. اطمئن - 01:31:41

ان قلبه وعاش سعيداً في هذه الحياة. ولم يخضع ل احد من العباد. والرغبة والرهبة والخشوع عبادات عظيمة جليلة عالية المنزلة عند الله عز وجل حقيق بالعبد ان يسعى لتحقيقها قال المصنف رحمه الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات - 01:32:01

ويدعونا رغباً ورهباً. ودليل اي ودليل ان الرغبة فيما عند الله والرهبة من عذابه الخشوع والخضوع له وحده وانها من انواع العبادة الدليل على ذلك ما ذكره الله تعالى عن الانبياء - 01:32:31

الصالحين في معرض الثناء عليهم في قوله تعالى انهم كانوا يسارعون ويسابقون في الخيرات والطاعات وعمل القربات. ويدعونا وحدنا ويسألوننا الامور المرغوب فيها. فيدعون ربهم رغباً فيما عندنا من الثواب ورهباً مما عندنا من العقاب وكانوا لنا خاشعين - 01:32:51

متذليلين متضرعين. وذلك لكمال معرفتهم بربهم. فدللت الآية على ان هذه ثلاثة الانواع وهي الرغبة فيما عند الله والرهبة من الله والخشوع لله انها عبادة اداة من اجل انواع العبادات. وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والاموات والاضرحة - 01:33:21

ونحو ذلك يرحب ويطلب منهم ان يتحققوا اماله من نكاح او مال او رزق او نحو ذلك. طامعا منهم تحقيق رغبتهم من دون الله. وهذا العمل والعياذ بالله شرك اكبر - 01:33:51

لان الرغبة فيما لا يقدر عليه الا الله وطلب الحاج من غير الله فيما لا يقدر عليه ان الله نوع من انواع الشرك الافضل. وقد بين المصنف رحمة الله ان صرف تلك العبادة لغير الله - 01:34:11

نوع من انواع الشرك. وبين لك المصنف دليلا ان الرغبة عبادة لا يجوز صرفها الا لله وحده جل وعلا. وبعض الناس يرهب من قبور الاولياء والصالحين ظانا منهم ان لم يقدم القرابين والنذر والذبائح اليهم يظن انهم سوف يظرونهم وسوف يومن - 01:34:31 عليه العذاب والنفع والضر انما هو بيد الله عز وجل. وبين لك المصنف رحمة الله ان الرهبة لا تصرف الا لله عز وجل. فلا يخاف الا منه ولا يرهب الا منه جل وعلا. في - 01:35:01

ما لا يصرف الا له وحده سبحانه وتعالى. وبعض الناس اذا اتى عند قبور الاصحاح او لياء والانبياء ونحو ذلك. يقف امامها خائعا ذليلا بقلبه وجوارحه وهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الافضل. حتى وان لم يسألهم جلب نفع او دفع ضر - 01:35:21

فمجدد الوقوف عند القبور ونحوها خشوعا لذلك المخلوق هذا نوع من انواع الشرك الافضل والعياذ بالله. لأن الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا له سبحانه. فلا يخشع الا له جل وعلا. قال سبحانه مثنيا على عباده الخاسعين. قد افلح المؤمنون الذين - 01:35:51

هم في صلاتهم خاسعون. فالخشوع عبادة. وذكر لك المصنف ان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا لله عز وجل. فمن صرفها فقد وقع في الذنب العظيم وهو الشرك الافضل فواجب على العبد الا يرحب الا لله سبحانه ولا يرهب الا منه وحده جل وعلا - 01:36:21
والا يخشع الا لربه العظيم. سبحانه وتعالى. فلا يصرف ايها من انواع العبادات الا سبحانه وتعالى فهو الذي يجلب النفع ويدفع عنك الضر جل وعلا. قال رحمة الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني. الخشية بمعنى الخوف. الا - 01:36:51

ان الخشية اخص من الخوف. اي ان الخوف عام. لكن الخشية منزلة اخص من منزلة الخوف لان الخشية مقرونة بمعرفة الله. قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء - 01:37:21

لا تتحقق تلك المنزلة الا لمن كان معه علم. قال ابن القيم رحمة الله في التبيان خشيته وتعالى مقرونة بمعرفته. وعلى قدر المعرفة تكون الخشية. اي ان الخوف من الله - 01:37:41

عز وجل يخافه العالم ويخافه غير العالم. اما منزلة الخشية فلا يصل العبد اليها الا بالعلم. كما في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء. والخشية متضمنة للرجاء. فمن خشي الله يكون - 01:38:01

قد رجاه. قال شيخ الاسلام رحمة الله والخشية ابدا متضمنة للرجاء. ولو لا ذلك لكان كانت قنوطا اي ل كانت الخشية قنوطا ويسألا من الله. فهو يخشى الله لكن الرجاء متضمن لتلك الخشية - 01:38:21

ليحدوه الرجاء الى العمل الصالح. قال كما ان الرجاء يستلزم الخوف. فمن رجا الله وعمل صالحا فرجاءه هذا يقوده الى الخوف من الله عز وجل. قال ولو لا ذلك لكان امنا - 01:38:41

اي لو ان الانسان عبد ربہ بالرجاء وحده لكان امنا ولم يحقق منزلة الخوف لكن الرجاء في حقيقته يستلزم الخوف. قال فاهل الخوف لله والرجاء له هم اهل العلم الذي - 01:39:01

مدحهم الله والخشية عبادة عظيمة لا تصرف الا لله. قال رحمة الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني. اي ودليل ان الخشية عبادة من العبادات قوله تعالى فلا تخشوهم فليسوا اهلا للخشية. واخشوني لأن خشيته تعالى هي رأس كل خير - 01:39:21
فمن لم يخشى الله لم ينكف عن معصيته ولم يتمثل امره. قال ابن القيم رحمة الله في عدة الصابرين ولا يمكن لاحدقه ان يصل ما امر الله بوصله الا بخشيتھ. ومتى ترحلت الخشية - 01:39:51

من القلب انقطعت هذه الوصول. ومن خشي ربہ عز وجل رزقه الله حياة القلب من المواقع قال سبحانه سيدرك من يخشى. فمن يخشى الله هو الذي يتذكر ويعي قلبه. وقال عز - 01:40:11

عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. فلا يعتبر بالآيات والنذر الا اهل الخشية. واثار الخضوع لله بادية لمن يخشاه. قال سبحانه

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم - 01:40:31

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. والهداية انما هي وسيلة الى الخشية. قال عز وجل واهديك الى ربك فتخشى. فالمرء يحقق الهدایة ليصل الى مرتبة الخشية لانها عالية وهي موجبة لمغفرة الله وفضله العميم. قال جل وعلا ان الذين يخشون - 01:40:51
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. والخشية موجبة لجنت النعيم. قال تعالى جزاء عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم مرضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. فذاك النعيم المتقدم هو لمن يخشى الله تعالى. واخشى الناس لله - 01:41:21

هم اعرفهم به. والعالم حقا هو من خشي الله. قال جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء قال شيخ الاسلام رحمة الله كل من خشي الله فهو عالم. وحسبك بالخشية علما - 01:41:51

قال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا. وكل من خشي فاطاعه فعل اوامرها وترك نواهيه فهو العالم حقا. قال سبحانه امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا - 01:42:11
انما يتذكر اولو الالباب. ومن خشي ربه عاش بين الخلق عزيزا. وفي حياته سعيدا فاجعل ربك بين ناظريك. واخشى الامن من مكره وحلول عقوبته. واكثر من الطاعات لتنال خشيته تعالى وهو سبحانه اهل ان يخشى وقد امر بخشيته وحده ونهى عن خشية من - 01:42:41

قال عز وجل فلا تخشوهم واحشوني ولا تم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. وخشية المخلوق من المخلوق ذل وخضوع لمن لا يستحق الخضوع. فلا تخشى الا ربك فالخشية عبادة عظيمة من اجل العبادات. وصرفها لغير الله شرك. فتحقق تلك العبادة بطلب العلم الشرعي - 01:43:11

وبتوجه القلب الى الله بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي قال المصنف رحمة الله ودليل الانابة قوله تعالى وانبوا الى ربكم واسلموا له. الانابة هي الرجوع الى الله. واصلها محبة القلب وخضوعه وذله للمحبوبي المراد. فمن لا - 01:43:41
يحب لا يناب اليه. قال ابن القيم رحمة الله في كتابه الفوائد الانابة هي عكوف القلب على الله الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه. وحقيقة ذلك عكوف القلب على محبته - 01:44:09

وذكره بالاجلال والتعظيم. وعكوف الجوارح على طاعته بالاخلاص له والمتابعة صلى الله عليه وسلم. والانابة هي بمعنى التوبة. ولكنها اعلى من التوبة. لأن اقلام وعزم على الا يعودوند على ما مضى. فان استمر على ما هو عليه - 01:44:29
من عباداته فهو تائب. فإذا اقبل على الطاعات بعد توبته كقراءة القرآن والاستغفار والاكتار من النوافل كان منيا - 01:44:59
الاغاني مثلا كان تائبا. فإذا اقبل على بعد التوبة كقراءة القرآن والاستغفار والاكتار من النوافل كان منيا - 01:45:29
فتركه للجتماع الى الاغاني هذه توبة. فإذا زاد من فعل الطاعات بعد تلك التوبة فطاعاته تلك تسمى انابة. فالانابة تدل على التوبة. وتدل على الاقبال على الله بالعبادات. والمصنف رحمة الله اقتصر على ذكر الانابة ولم يذكر التوبة من انواع العبادة لأن صورة العبادة - 01:45:29

بالنسبة للانابة اوضح من صورتها بالنسبة الى التوبة بسبب زيادة الاقبال على العبادة لأن الانابة اعم من التوبة. فالانابة تشمل ايضا التوبة. فالانابة لا تكون الا بعد توبة والمنيب الى الله تعالى هو المسرع الى مرضاته. العائد الى الله في كل وقت. السباق - 01:45:59
يا محابه قال ابن القيم رحمة الله في كتابه مدارج السالكين انابة اوليائه انابة للهيبة انابة عبودية ومحبة. وهي تتضمن اربعة امور. محبته والخضوع له والاقبال عليه والاعراض عما سواه. فهذا ما تتنظمه الانابة محبته المحبة لله - 01:46:29
والخضوع له وسكن الجوارح لله سبحانه. والاقبال عليه اي بالطاعات والاعراض عما سواه فالمنيب الى الله المسرع الى مرضاته. الراجع اليه كل وقت المتقدم الى محابه لأن لفظ الانابة فيه معنى الاسراع والرجوع والتقدم. والانابة الى الله تعالى هي دأب - 01:46:59

الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه عن داود عليه السلام وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربها وخر راكعا وانام.

فتاول الله ثم اتاب اليه. فالانابة منزلة بعد التوبة - 01:47:29

وقال عن سليمان عليه السلام ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اي بعد توبته اتاب الى الله وقال شعيب عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب - 01:47:49
واثنى الله على خليله ابراهيم عليه السلام لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر قال سبحانه عنه ان ابراهيم لحليم او اهم منيб. لحليم متصف بالحلم وعدم الغضب او اه اي رجاء الى الله. منيб اي اكثر من الطاعات اليه سبحانه. والبشرية - 01:48:19
لاهل الانابة. قال عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واناابوا الى الله لهم البشري فالبشرى لمن اتاب الى الله واجتنب الطاغوت ولا يعتبر بالآيات ولا يتعذر بالعبر الا المنين الى ربه - 01:48:49

قال سبحانه تبصرة وذكرى لكل عبد منيبي. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج العبد اذا اتاب الى الله ابصر موقع الآيات والعبارات
فاستدل بها على ما هي آيات له. اي ان - 01:49:09

القلب المتيقظ انما هو قلب المنين الى الله سبحانه. اي ان من اتاب الى الله استيقظ قلبه وانيرت بصيرته. والانابة الى الله مانعة من عذاب الله. قال عز وجل وانيبوا الى ربكم - 01:49:29

وسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصرون. والجنة اعدت نزا للقلب خاشع المنين. قال جل وعلا واذلت الجنۃ للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لاواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيبي. وامر الله جميع الخلق بالانابة - 01:49:49
اليه والرجوع اليه. قال سبحانه منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة. ولا تكونوا من المشركين ومنزلة التوكيل قبل منزلة الانابة. لانه يتوكيل في حصول منزلة الانابة. فالتوكل وسيلة والانابة غاية والانابة من اسباب سعادة العبد في الدارين. قال شيخ الاسلام رحمه الله العبد انما خلق لعبادة ربه - 01:50:19

فصلاته وكماله ولذته وفرجه وسروره في ان يعبد ربه وينيبي اليه. ولكون الانابة منزلة عالية عند الله فان الشيطان يسعى لصد العبد عنها. قال شيخ الاسلام رحمه الله والله الشيطان يكثر تعرضه للعبد اذا اراد الانابة الى ربه والتقرب اليه والاتصال - 01:50:53
والانابة عبادة يتفاوت العباد فيها. قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين الناس في اتابتهم على درجات متفاوتة. فمنهم المنين الى الله بالرجوع اليه من المخالفات ومنهم المنين اليه بالدخول في انواع العبادات والقربات. ومنهم المنين الى الله بالتضرع - 01:51:23

والدعاء والافتقار اليه والرغبة وسؤال الحاجات كلها منه والفطرة دالة على الانابة. قال شيخ الاسلام الفطرة تتضمن الاقرار بالله والانابة اليه قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم وسلموا له. اي ودليل - 01:51:53
ان الانابة عبادة عظيمة امر الله تعالى عباده بها في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اي بقلوبكم وانيبوا الى ربكم بقلوبكم وسلموا له بجوارحكم. فالالية ظاهرة في ان انها عبادة وانه يحبها شرعا ودينا. فصرفها لغير الله شرك. فبادر الى الله وحده عز وجل - 01:52:21
بالاكتار من الطاعات لتحقيق تلك العبادة العظيمة وهي الانابة الى الله عز وجل قال رحمه الله ودليل الاستعانته قوله تعالى اياك نعبد اياك نستعين. وفي الحديث اذا فاستعن بالله. الاستعانته هي طلب العون وهي تجمع الثقة بالله والاعتماد عليه - 01:52:51
مع كمال الذل له. فلابد من هذه الامور ثلاثة. الثقة بالله عز وجل والاعتماد عليه تفويض الامر اليه. الثقة بالله اي ان تتيقن بان الله هو الذي يعينك ويكشف ضرك - 01:53:21

والاعتماد عليه اي تفويض امرك هذا له سبحانه. معاذ الله عز وجل مع خضوع لله سبحانه في طلبك واستعانتك لهذا الامر. فلا تستكرب عن طلبه. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج - 01:53:41

السالكين والاستعانته بالله تتضمن ثلاثة امور. كمال الذل له مع الثقة به اعتماد عليه. ومن استعانت بغير الله محققا هذه المعانى الثلاثة فقد اشرك مع الله غيره فمن وثق بغير الله واعتمد عليه وذل له فقد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر - 01:54:01
قال رحمه الله ودليل الاستعانته قوله تعالى اياك نعبد اياك نستعين. اي ودليل ان استعانته من انواع العبادة قوله تعالى اياك نعبد اياك نخصك وحدك بالعبادة. واياك نستعين اي نفردك بالاستعانته دون خلقك. وذكر الاستعانته بعد العبادة مع دخولها فيها - 01:54:31

الاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى. فإنه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر واجتناب النواهي. فالاول تبرأ من الشرك. وهو اياك - 01:55:01

اعبد والثاني وهو اياك نستعين تبرأ من الحول والقوة. ومدار الدين على العبادة اعانته والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الابدية والنجاة من جميع الشروط فلا سبيل إلى النجاة إلا بهما. أي بالعبادة والاستعانة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الدين - 01:55:21

الا يعبد الا الله ولا يستعان الا به. والعبادة من مقتضيات الوهيتها. والاستعانة من مقتضيات ربوبيته. قال شيخ الاسلام رحمه الله اياك 01:55:51 نعبد اشارة الى عبادته بما اقترب اليه من المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي. واياك نستعين -

الى ما اقتضته الربوبية من التوكل والتقويض والتسليم. والاستعانة تكون على امور قال شيخ الاسلام فان الاستعانة والتوكل انما يتعلق بالمستقبل. فاما ما وقع ان ما فيه الصبر والتسليم والرضا. فانت تستعين وتتوكل على الله على امور تريد تحقيقها - 01:56:21 في المستقبل والاستعانة عبادة عظيمة. ومما يعين عليها قول لا حول ولا قوة الا بالله قال شيخ الاسلام رحمه الله وقول لا حول ولا قوة الا بالله يجب الاعانة. ولهذا سنه النبي - 01:56:51

صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن حي على الصلاة فيقول المجيب لا حول ولا قوة الا بالله. متفق عليه. وقال ايضا ان هذه الكلمة اي لا حول ولا قوة الا بالله. كلمة استعانة لا كلمة - 01:57:11

وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع. ويقولها جزعا لا صبرا. اي ان هذه الكلمة وهي لا حول ولا قوة الا بالله. في اصل شرعيتها ان تقال قبل اي عمل - 01:57:31

لانها اقرار بأنه لا حول ولا اعانته الا بالله في تحقيق هذا الامر. وبعض الناس عند حلول المصيبة. وهي ليست من كلمات الاسترجاع - واما يقال عند المصيبة واجمع الادعية طلب العون على الطاعة. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ناقلا عن شيخه - 01:57:51

لشيخ الاسلام رحمه الله قوله تأملت انفع الدعاء فإذا هو سؤال الله العون على مرضاته ثمرأيته في الفاتحة في اياك نعبد واياك 01:58:20 نستعين. فينبغي للشخص ان يكثر من دعاء اللهم -

اعني على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك. لأن المرء اذا كان معانا على فعل الطاعة فإنه يكون من عباد الله المقربين. وبالاستعانة 01:58:40 بالله تستغفي عن الاستعانة بالخلق. وكمال غنى العبد -

في تعلقه بربه. ومن ترك الاستعانة بالله واستعن بغيره وكله الله الى من استعن به فصار مخدولا. وقد امر الانبياء اقوامهم بالاستعانة 01:59:00 بالله وحده. قال سبحانه قال لقومه استعينوا بالله واصبروا. فيجب على المرء ان يحقق تلك العبادة. قال المصنف رحمه الله -

وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. لما ذكر دليلا من القرآن على الاستعانة أنها عبادة وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين ذكر دليلا اخر من السنة على ان الاستعانة من العبادة فقال وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. اي وفي الحديث الذي رواه الترمذى من 01:59:30 حديث -

ابن عباس رضي الله عنه اذا استعنت فاستعن بالله. اي اجعل استعانتك خالصة بالله وحده قال ابن دقيق رحمه الله بقدر ما يرکن الشخص الى غير الله بطلبه او بقلبه او بامله - 02:00:00

فقد اعرض عن ربه الى من لا يضره ولا ينفعه. وكذلك الخوف من غير الله. ولا بأس الاستعانة بالمخلوق الحي على امر قادر عليه. فان 02:00:20 كانت الاستعانة على بروخير فهي احسان. قال -

سبحانه وتعاونوا على البر والتقوى. وان كانت على اثم فهي حرام. قال جل وعلا ولا تتعاونوا على باسمي والعدوان. واما الاستعانة 02:00:40 بالالموات او بالاحياء الغائبين او بالاحياء الحاضرين على امر -

لا يقدرون عليه فهذا شرك. مثل ان يقول شخص لآخر من الاحياء انا استعنت بك على غفران ذنبي ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله شرك.

لان لا يملك غفران الذنوب سوى الله . والعبد ضعيف بنفسه - 02:01:00

لا غنى له عن عون الرب . ومن سعى في تحقيق مطلوبه ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقرًا إليه في حصوله لم يتم له مقصوده . ومن فضل الله وكرمه على عباده ان من - 02:01:20

به منهم اعانه الله . فالاستعاذه عبادة عظيمة عليها مدار الدين على العبد وعدم التفريط بها . ليعان من رب العالمين على تحقيق اموره وعباداته . قال المصنف رحمة الله بعد ذلك ودليل الاستعاذه قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس . الاستعاذه - 02:01:40

هي الالتجاء والاعتصام والتحرز . وحقيقةها هي الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك فتلتجمى إلى القوي ليعصمك من ذاك الذي أخافك . والاستعاذه بالله هي الالتجاء إلى الله والاعتصام به . واعتقاد كفايته و تمام حمايته من كل شر . فهي الالتجاء - 02:02:10
 جاءوا إلى الله بالقلب والاعتصام اليه بكلية قلبك تلتجمى اليه واعتقاد كفايته اي ان تعتقد قلبك بان الله يعصمك من تلك الشرور التي فررت منها الى ربك ليعصمك منها . وتمام حماية - 02:02:40

من كل شر بان تتوكل على الله وتعتقد بان الله هو الذي سوف يعيدهك مما استعدت به من شره والاستعاذه عبادة من العبادات التي امر الله بها . كما قال تعالى واما - 02:03:00

زغنك من الشيطان نزع فاستعد بالله . وقال عز وجل فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم . قال في فتح المجيد وقد اجمع العلماء على انه لا تجوز الاستعاذه بغير الله - 02:03:20

اي لا يجوز لشخص ان يذهب الى قبر او ضريح ويقول يا فلان اعذني من المرض يا فلان اعذني من الهم ونحو ذلك . فهذا امر لا يملكه الا الله عز وجل وطلبه من غير الله شرك - 02:03:40

فلا عاصم في تفريج الكروب ورفع الخطوب سوى رب العالمين . والحياة مليئة بالآفات والمكاره وكل مخلوق اعداء من الجن والانس - وعلى مقدمتهم ابليس لعن الله . قال سبحانه ان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . واحذر الله ان لكلنبي اعداء من الجن والانس - 02:04:00

قال سبحانه وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن . يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا . وكذلك اتباع الرسل يتعرضون للابتلاء من شياطين الانس والجن ولا غنى لاي مخلوق من الاحتماء بجذاب الله . والاعتصام بحماه من شرور الانس والجن - 02:04:30

من مكاره الحياة وافاتها . ومن طلب العوذ من غير الله فقد رام عبادة جليلة امر الله بها في اكثر من موضع في كتابه . قال المصنف رحمة الله ودليل الاستعاذه تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذه من - 02:05:00

العبادة قوله تعالى اي قل يا محمد متعوزا والخطاب ايضا لجميع امته . قل اعوذ اي اعتمدوا والتتجأ بربكم وخالق الفلق وهو الصبح . قوله قل اعوذ بربكم وخالق ودليل الاستعاذه قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان - 02:05:30
استعاذه من انواع العبادة قوله تعالى قل يا محمد والخطاب ايضا لجميع امته . قل اعوذ اعتمدا وخالق الفلق وهو الصبح . قوله اي ودليل اخر على ان الاستعاذه عبادة قوله تعالى قل اعوذ برب وخالق الناس . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 02:06:00

عن المعوذتين لعقبة بن عامر رضي الله عنه المتر ايات انزلت الليلة لم يرى مثلهن قط قوله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس . رواه مسلم . فيجب على المسلم ان يداوم على - 02:06:30

سعادي بهما في صباحه ومسائه فهـي سبب في تحصينه من الشرور والآفات يومه وليلته وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر رضي الله عنه ان يتبعـدـ بهـماـ وـقـالـ لـهـ تـعـودـ - 02:06:50

بـهـماـ فـماـ تـعـوذـ مـتـلـهـماـ . رـواـهـ اـبـوـ دـاوـودـ . قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ بـدـائـعـ الـفـوـائدـ العـبـدـ إـلـىـ الـاسـتـعاـذـ بـهـاتـيـنـ السـوـرـتـيـنـ اـعـظـمـ مـنـ حاجـتـهـ إـلـىـ النـفـسـ وـالـطـعـامـ وـالـشـرـابـ وـالـلـبـاسـ فـيـنـيـبـغـيـ لـلـمـسـلـمـ اـنـ يـحـصـنـ نـفـسـهـ صـبـاحـ وـمـسـاءـ بـالـمـعـوذـتـيـنـ فـيـقـرـأـ قـلـ اـعـوذـ بـرـبـ الـفـلـقـ - 02:07:10

الى اخر السورة هو يقرأ قل اعوذ برب الناس الى اخر السورة ويكررها ثلاث مرات. وكذلك فيعود اولاده وصبيانه حتى ولو كانوا بعيدين عنه. فمثلا لو كان هو في بلد وهم في بلد - 02:07:40

سيعودونهم بتلك السورتين. وطريقة تعويذهما حتى ولو كنت بعيدا. فلا يلزم ان عليهم حتى ولو كانوا بقربك لا يشترط النفت عليهم. وانما تتعود بتلك السورتين. فتقول قل وانت تنوي الدعاء لوالدك وزوجتك وتحصينك بهما فتقول اعيذكم - 02:08:00

بالفلق من شر ما خلق الى اخر السورة وتقول اعيذكم برب الناس ملك الناس الله الناس. وكذلك تقول وانت تحصن اولادك اعيذكم بكلمات الله التامات من شر ما خلق. وتقول ايضا اعيذكم بكلمات - 02:08:30

الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. واذا اكثرت من التعوذ فهو دعاء فانت ستدعو ربك بان يعيذ اولادك من شرور الانس والجن. والرب سبحانه متصرف بالقوة - 02:08:50

والعز. من اعتصم به لم يصله اذى احد. وتختلف عنده الظرر ولو مع وجود اسبابه قال عليه الصلاة والسلام من نزل منزلة فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 02:09:10

لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. رواه مسلم. قال القرطبي رحمة الله هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة. قال فاني منذ سمعت هذا الخبر حملت عليه فلم يضرني شيء الى ان تركته فلدوني عقرب بالمهديه ليلا والمهدية مدينة - 02:09:30

ببلاد الاندلس. قال فتفكرت في نفسي. يعني لماذا لدغتني تلك العقرب؟ فاذا بي قد نسيت ان فتتعود بتلك الكلمات. اي الكلمات الواردة في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 02:10:00

فيقولها المسلم وهو مستيقن وواثق بان الله عز وجل سيعيده من شرور ما فاذا تيقن القلب ووثق بكفاية الله عز وجل وقدرته وقوته باذن الله يعصم من شر ما والمخلوق ضعيف يتعرض للاذى. لا تهنا له حياته الا بالاعتصام واللوز بالله. ويجب - 02:10:20

على العبد ان يعلم ان الظرر والنفع بيد الله وحده. وان من سعى للاحظار بك لا يتحقق له مناه ما لم يشا الله ذلك. فلا تخاف اذا من البشر فالامر كله بيد الله. قال عليه - 02:10:51

الصلاه والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - 02:11:11

رفعت القلام وجفت الصحف. رواه الترمذى. فلا يملك النفع ولا يدفع عنك الضر سوى رب العالمين وليس بيد البشر نفع ولا ضر لك. وانما العاصم هو الله. قال سبحانه وان يمسسك الله - 02:11:31

بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر. وفي الاية الاخرى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يرددك بخير فلا راد لفضله. يصيّب به - 02:11:51

في من يشاء من عباده. وقد ذكر الله عز وجل ما ضرره ظاهر متحقق فيرأى العبد وهو سحر ومع ذلك فقد يختلف عنه ضرر السحر وان كان في الظاهر انه قد يضر يقينا. قال سبحانه - 02:12:11

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. فاذا كان ظرر السحر يدفع بامر الله عز وجل وان كان في الظاهر ان المسحور قد يتضرر من هذا السحر لكن اذا لم يأذن - 02:12:31

لا يتضرر ذلك العبد المسحور. وان فعل به ما فعل. فالاستعاذه بالله عبادة من من اجل العبادات امر الله نبيه ان يستعيذ بخالق الاصلاح من شر جميع المخلوقات ومن شر الغاسق والساحر والحسد. والقادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم هو - 02:12:51

قادر ان يرفع عن المستعيذ ما يخافه ويخشأه. ولا يأس بالاستعاذه بالمخلوق الحي الحاضر بشرط فيما يقدر عليه. لحديث جابر بن عبد الله ان امرأة من بني مخزوم سرقت فاتي بها - 02:13:21

النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة السلام والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت. رواه مسلم - 02:13:41

قال في تيسير العزيز الحميد المخلوق يطلب منه ما يقدر عليه ويستعاذ به فيه. بخلاف ما لا يقدر عليه الا الله فلا يستعاذ فيه الا بالله.

اما الاستعاذه بالاموات او - 02:14:00

الاحياء او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه فهذا شرك اكبر والعياذ ومثال الاستعاذه بالاموات كمن يذهب الى قبور

الاشرحة والاولياء والصالحين يستعيذون بهم مما يخشون وقوعه عليهم. فيقولون مثلا يا فلان اعذني - 02:14:20

من الامراض ويا فلان اعذني من الشرور والافات. ويا فلان اعذني من اذية الجيران ونحو ذلك فالاستعاذه بالاموات هذا شرك اكبر

والعياذ بالله. فالاموات في قبورهم لا يملكون نفعا ولا يملكون دفع ضر لا عن انفسهم فضلا عن غيرهم. قال سبحانه والذين تدعون من

دونه - 02:14:50

لا يملكون من قطمير ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير.

وكذلك يعتقد الناس ان الولي الفقاني وهو في قبره يملك ان يعيذني من شرور الناس والافات ونحو ذلك. وهذا ايضا - 02:15:20

نوع من انواع الشرك الاصغر. فان الاموات لا يملكون نفعا ولا ضرا. انما مالك النفع دافع الضر هو الله سبحانه. قال جل وعلا وان

يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - 02:15:50

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر ومثال الاستعاذه بالغائبين الاحياء مثل ان يكون رجلا وهو في داره وبينادي رجلا وهو في

بلد اخر او في نفس البلد. لكنه لا يسمع صوته. ويقول يا فلان اعذني - 02:16:10

من شرور الناس يا فلان اكشف عني ما حل بي. وهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاصغر لان الاستعاذه لا تجوز الا بالله عز وجل.

ومثل بعض الناس يقول يا فلان اسم من اسماء - 02:16:36

الجن تعالى وخذ فلانا واعذني من شره. فهو لا يرى الجن. وهذه من الاستعاذه بالغائبين الاحياء فهي استعاذه شركة والعياذ بالله. ومن

انواع الاستعاذه الشركية ايضا الاستعاذه الاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه. مثل ان تكون جالسا بجانب رجل - 02:16:56

وتقول يا فلان اعذني من الامراض التي تحدث بي. ويا فلان ابعد عني شرور الجن والانسان لا يصيبني في حياتي ونحو ذلك. وهذا

الرجل الذي بجانبك لا يملك دفع الشرور والافات عنك. من - 02:17:26

الانسان ولا الجن ولا نحو ذلك. فإذا كان لا يقدر على ذلك فهي استعاذه شركة لعدم على ذلك. او تقول يا فلان اعذني الا يقع علي حادث

في سفري هذا. وهذا امر - 02:17:46

لا يقدر عليه البشر حتى نطلب الاستعاذه منهم. فهي نوع من انواع الشرك الاصغر والعياذ بالله كما قال عز وجل وانه كان رجال من

الانسان يعودون برجال من الجن فزادوهم - 02:18:06

واما الاستعاذه بالاحياء القادرین على ذلك الامر ان هذه السعادة جائزة. فالاستعاذه الجائزة لا تكون جائزة الا اذا توفرت فيها

ثلاثة شروط الشرط الاول ان تكون الاستعاذه بحبي اي ليس برجل ميت. والشرط الثاني - 02:18:26

ان يكون حاضرا اي ان يكون ذلك الرجل الحي حاضرا عندك. اي ليس بعيدا عنك ولا يسمع كلامك فلابد ان يكون حاضرا بجانبك

ويسمع كلامك الشرط الثالث ان يكون ذلك الرجل الحي الحاضر قادرا على ان يدفع عنك ما استعذت به - 02:18:56

فاذا توفرت هذه الشروط فان هذه الاستعاذه جائزة. مثل ذلك لو تخاصم طفلان امامك فقال احدهما اعذني يا فلان من شر هذا

الطفل لا يضرني. فانت قادر ان تدفع الطفل الا يضرب ذلك. وهذه الاستعاذه لانك حي وحاضر تسمع كلام الطفل - 02:19:23

على تحقيق ذلك. يعني في مقدور البشر ما اقدرهم الله عز وجل ان يرفعوا عن ذلك المستعاذه ما استعاذه به فتقول ادفع عني اذى هذا

الطفل. وهذه استعاذه جائزة. اما - 02:19:53

لو طلب منك امرا لا تستطيع ان تعيد من طلب منك فهذه استعاذه شركة مثل لو اتاك رجل وقال لك اعذني من قطاع الطريق فانا

سوف اسافر. اعذني منهم لأن لا يظروني - 02:20:13

فهذه استعاذه لا يقدر عليها ذلك الرجل. لانها خارجة عن مقدوره. فالاستعاذه من شرور اولئك لا يقدر على دفعها الا رب العالمين. فإذا

كان لا يستطيع كشف ما استعاذه به - 02:20:33

ما هو في مقدور البشر فان تلك الاستعاذه تكون شركية. ومن استعاذه بالله عز وجل ولاذ ودعاه بان يحفظه من شرور الانس والجن
فقد حق عبادة عظيمة امر الله عز - 02:20:53

وجل عباده ان يتحققوا وان يتبعديوا ربهم بها. فقال قل اعوذ برب الفلق. فالله امرنا ان نتعوذ به سبحانه من الشرور وقال قل اعوذ
برب الناس فهذه عبادة امرنا الله عز وجل ان - 02:21:13

حقها فاجعل مسأتك واستعاذه بالله وحده. فلا عاصم من المهالك سواه ولا الجالبة للنفع غيره. نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من
شرور الانس والجن ومن الافات ومن الكروب. قال المصنف رحمه الله ولليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب -
02:21:33

لهم الاستغاثة هي طلب الاغاثة والغوث. وهو طلب الانقاد من الظيق والشدة. فمتلا فلو ان انسانا غرق ثم بدأ ينادي فمناداته هذه
استغاثة. لانه وقع في ضيق وكربة. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد الاستغاثة لا تكون الا بعد الذعر اي الا بعد الخوف والذعر
- 02:22:03

والفزع فمن رأى مثلا لصا يريد ان يأخذ ماله فنادى غيره لينقذه من ذلك اللص مناداة هذه تسمى استغاثة. والفرق بين الدعاء
والاستغاثة ان الاستغاثة لا تكون الا من المكروه - 02:22:33

اي في حال كريته وضيقه وشدته. كفرق وخوف من لص ونحو ذلك. واما الدعاء فهو يكون من المكروب ويكون من غيره. يكون من
المكروب مثل ان يدعو الشخص ربه ان يشفيه. فهذا رجل - 02:22:53
مكروب ويكون الدعاء ايضا من غير المكروب. مثل ان يدعو الانسان ربه ان يزيد من ما له. فهذا غير مكروب فالدعاء يكون من
المكروب ومن غير المكروب. فالاستغاثة اذا هي اخص انواع الدعاء. فان دعاء - 02:23:13

يقال له استغاثة. والفرق بين الاستغاثة والاستعاذه ان الاستعاذه تطلب منه ان يعصمك وان يمنعك وان يحصنك من امر تخشى ان يقع
ظرر عليك بسببه. مثل ان تستعيذ بالله تخشى من العين. فالخشية من العين على امر مستقبل. فانت تتلتجأ الى الله الا تصيبك العين -
02:23:33

واما الاستغاثة فهي ان تطلب منه ان يزيل ما حل بك من شدة. مثل غريق ينادي فمناداته حال الغرق بعد وقوع الشدة عليك. اي ان
الاستعاذه تكون قبل حدوث الحدث. واما - 02:24:03

استغاثة فتكون بعد وقوع الحدث. والاستغاثة تتضمن كمال الافتقار اليه. واعتقادك كفايته اي ان الاستغاثة حتى تكون استغاثة فيها
معنى العبادة ان تكون مشتملة على وكمال الافتقار الى الله. بمعنى الذل والانطراح بين يديه. والامر الثاني اعتقاد كفاية - 02:24:23
وان الله قادر على تفريح هذا الكرب الذي انت فيه. فاذا تضمنت الاستغاثة هذين الامرین الافتقار الى الله واعتقاد كفايته والثقة به
فهي استغاثة. والاستغاثة من افضل الاعمال واقملها والمرء في هذه الحياة عرضة للكروب والکوارث. فمن استغاث ربها في كشف
ملماته - 02:24:53

فقد ادى عبادة عظيمة فزع اليها الانبياء والصالحون عند الشدائيد فرج الله كروبهم اغاثة تكشف كربك واياضا مع كشفها لكربك فانت
في عبادة عظيمة لانك علقت قلبك في كشف كربتك بالله عز وجل. قال المصنف ولليل الاستغاثة قوله تعالى اذ - 02:25:23
ربكم فاستجاب لكم. اي ولليل ان الاستغاثة عبادة. قوله تعالى اذ تستغيثون اي اذ ذكروا نعمة الله عليكم. لما قرب التقاوكم بدعوكم
فقمتم تستغيثون ربكم وتطلبون منه المدد والعون والنصر. فاستجاب لكم وذلك يوم بدر. حين نظر النبي - 02:25:53
صلى الله عليه وسلم الى كثرة المشركين. وجعل يهتف بربه ويناشده. ويطلب منه الغوث. والله الله يقول امن يجيب المضطر اذا
دعاه. فامده الله بالنصر على عدوه. فقتلوا واسروا ظهر الاسلام وسمي يوم الفرقان. فذكر الله عز وجل هذه الاية ليبين للمؤمنين على
- 02:26:23

العصور ان من استغاث ربها ولجأ اليه نصره وكشف عنه كربه كما نصر الله عز وجل نبيه يوم بدر في اعظم غزوة كانت هي الفرقان
بين الحق والباطل. فدللت الاية على ان الاستغاثة - 02:26:53

عبادة من اجل العبادات. لجأ اليها النبي صلى الله عليه وسلم. وان صرفها لغير الله. كان بالاصنام او الاموات او الغائبين او نحوهم شرك به تعالى. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج - 02:27:13

ومن انواعه اي من انواع الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم. اي دعاء الاموات والتوجه اليهم هذا هو اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله. وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا. فضلا عن استغاثات به وسأله -

02:27:33

قضاء حاجاته او سأله ان يشفع له الى الله تعالى. بل ان الميت محتاج الى دعائكم بان يرفع الله درجاته وان يفسح له في قبره. فهو محتاج اليك ولا يستطيع هو ان يكشف كربلا - 02:28:03

فانه موسد تحت التراب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فظلا عنان ينفع غيره او يرزقه او يكشف ضره بل ان الميت ينتظر دعوات الاحياء بالاغفرة والرحمة. والاستغاثة بغير الله - 02:28:23

لا نفع منها سوى الحسرة والندامة. وصاحبها يجري خلف سراب لن يتحقق له مبتغاها ففي الدنيا خاسر وفي الآخرة هالك. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما - 02:28:43

غضب الله عليهم قد ينسوا من الآخرة كما يأس الكفار من اصحاب القبور. فداعي الاموات رجل يائس لن يحصل من دعائه شيئا. قال شيخ الاسلام رحمة الله الاستغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة - 02:29:03

الفريق بالفريق فلو ان رجلين غريقين واستغاثات احدهما بالآخر الفريق الآخر عاجز عن اغاثة نفسه فضلا عن اغاثة غيره. فالاستغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة هالكة. فمن غير الله والتجأ اليه من الاموات او الاحياء الغائبين فلن يتحقق له مطلوبه ولو عكف على -

02:29:23

اغاثته سنين. قال عز وجل ان تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الاستغاثة بالاحياء الحاضرين القادرين على الاغاثة جائزة بشرط ان يكونوا قادرين عليه قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكذه موسى فقضى - 02:29:53

اما انزال وطلب الحوائج منهم. اي من الاحياء وهم غير قادرين. او طلبو الحوائج من الاموات او الغائبين فهي شرك بالله عز وجل. وبعض الناس يذهب الى قبور الاوليات والصالحين ويطلب منهم الغوث والمدد. ويقول يا فلان اغثني ويا فلان نجني من الكربلة -

02:30:23

التي انا فيها ونحو ذلك من الالفاظ والاستغاثات بغير الله. وهذه الاستغاثة شرك بالله عز وجل لان الغوث لا يطلب الا من الله عز وجل. لان كشف الكروب ورفع البلاء لا يقدر عليه - 02:30:53

الا رب العالمين. وطلبها من الاموات او الغائبين نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله والعاقل لا يستغث برجل ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان يستغث - 02:31:13

بالاخرين ومن مكت عند القبور دهورا طويلا وازمنة مديدة زعما منه ان الاموات لا يملكون له نفعا او ظرا فقد طلب محالا وتبع سرابا. وانما ما لك النفع ودافع هو رب العالمين وحده. قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - 02:31:33

وان يرتكب خيرا فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده. وهو الغفور الرحيم فاذا حلت بك الخطوب واشتدت بك الكروب فاستغث بعلم الغيوب فيبيده مقاليد السماوات والارض انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا تطأطئ رأسك لاهل - 02:32:03

من الاموات او للاحياء العاجزين. فربك علي قادر قوي قادر على كشف كروبك فعلق قلبك واملك بالله عز وجل. ثم قال المصنف رحمة الله ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحيامي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت - 02:32:32

وانا اول المسلمين. الذبح تقربا الى الله تعالى. من اجل الطاعات ومن افضل العبادات المالية وامارة على صدق الایمان وسمو النفس لله. لان الحيوان المذبح محبوب لربابه اصحابه فاذا بذلك لله متقربا به الى الله في الاضحية والهدي وسمحت نفسه - 02:33:02

باذاقة الحيوان الموت صار افضل من مطلق العبادات المالية. قال شيخ الاسلام رحمة الله ما يجتمع في النحر اذا قارنه الایمان

والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن به امر عجيب - 02:33:32

اي من ظهور حلاوة الايمان على القلب. والمسلم لا يذبح الا لله عز وجل. لا تذبح للقبور ولا يذبح للاولياء ولا يذبح عند الاضرحة. لانها عبادة لا تصرف الا الله عز وجل وصرفها لغيره شرك. قال المصنف دليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي - 02:33:52

اي ودليل ان الذبح عبادة عظيمة لله تعالى قل ان اي قل يا محمد ان تعبدني بصلاتي ونسكي اي بالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال لما هو احب اليها وهو الله. وخاص هاتين العبادتين التي هي الصلاة والنسك. لشرف - 02:34:22

وفضلهم ودلائلهما على محبة الله واخلاص الدين له. فالصلاحة من اجل البدنية والنحر من اجل العبادات المالية. ومن اخلص في صلاته ونسكه استلزم ذلك اخلاصه لله في سائر اعماله واقواله. لهذا قال عز وجل ومحباه ومماتي - 02:34:52

للله رب العالمين لا شريك له. ومحباه اي ما اتيه في حياتي. ومماتي اي ما ادخره عند الله بعد مماتي. كل ذلك لله اي لا لغيره. رب العالمين ومعبودهم. لا شريك له - 02:35:22

في العبادة كما انه ليس له شريك في الملك والتدبير. وبذلك اي باخلاص تلك الاعمال لله امرت امرا حتما يجب علي امثاله. وبذلك امرت اي امرا حتما يجب علي امثاله وانا اول المسلمين اي من هذه الامة. فان من سخر جسده بالتعبد لله - 02:35:42

وما له بذبح القرابين لربه فهو المسلم حقا. وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باخلاص تلك العبادتين له لفضلهم. فقال فصل لربك وانحر. اي صل واذبح لله لا لغيره. وكما ان الصلاة لا تجوز ان تؤدي لغير الله. فكذلك الذبح لا يصرف الا لله - 02:36:12

الوحدة ومن هانت عليه نفسه فصرف عبادته لغير الله باذبح للاصنام او للقبور او للاولياء والاضرحة ونحوهم تعظيمها لهم او خوفا منهم. او التماسا لشفاعة اربابها او في طريق قدوم سلطان او نحو ذلك. فقد وقع في الشرك. سواء كان المذبوح كبيرا او صغيرا - 02:36:42

سواء كان بعيرا او بقرة او شاة او دجاجة او اصغر من ذلك. وقد جاء الوعيد الشديد في من فعل ذلك من السنة. لذلك قال المصنف ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله - 02:37:12

اي والدليل من السنة في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله واللعنة هو الطرد والابعاد من رحمة الله لعن الله من ذبح لغير الله. اي لعن الله من ذبح واراق الدماء لغير الله - 02:37:32

رواه مسلم. فمن استحوذ عليه الشيطان وقدم القرابين لغير خالقه فقد كفر النعمة وهظم وتنقص الوهبيته وعظم غير خالقه وتعرض لوعيد الله عليه باللعنة لجرم ما ارتكبه من اراقة الدماء بالذبح لمخلوق لا يستحق ان يصرف له اي شيء - 02:37:52

من انواع العبادة. وبعض الناس يذبح عند قبور الاوليات والاضرحة والاماوات. طالبا منه المدد او النفع او كشف الظر او يذبح لهم تعظيمها لهم او تزلفا اليهم. وهذا والعياذ بالله - 02:38:22

شرك اكبر يخرج العبد من الملة. فان الذبح لا يكون الا له سبحانه وحده. ولا يذبح بغيره وكيف يذبح الرجل لاماوات لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا ولا يستطيعون الخروج - 02:38:42

من قبورهم بل ان الاماوات هم محتاجون للحياة بان يدعون الله عز وجل لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان ونحو ذلك. ومن ذبح القرابين لهم فقد خسر مالا في غير محله. وعمل - 02:39:02

عملا يغضبه الله عز وجل. لانه صرف هذا العمل لغيره سبحانه وتعالى. ومن ذبح لغير الله عز وجل فقد احبط جميع اعماله الصالحة لوقوعه في الشرك الاكبر. قال جل وعلا وقدمنا الى - 02:39:22

ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال سبحانه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر او لئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. فكيف يتوجه العاقل ويهدى ماله في اعظم ذنب عصي الله به وهو الشرك به. بان يذبح - 02:39:42

اوليات وان يذبح للصالحين ولعظيم جريمة ذلك الذنب. فإنه لا يجوز ان يؤكل من الذبيحة التي ذبحت لغيره سبحانه. قال جل وعلا وتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق - 02:40:12

والذبح لغير الله وان كان ذكر عليها اسم الله فانه لا يحل اكلها. لانها لم يرد بها وجه الله سبحانه وتعالى وكيف يقدم العاقل على منة
ورزق اعطاء الله عز وجل وهو المال ثم يشتري - 02:40:32

من بهيمة الانعام من غنم ونحو ذلك. ويعمل جرما عظيما يحارب الله عز وجل. ويعرض نفسه لسخط الله عز وجل عليه. وانزال
العقوبة به. وقد سأله ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه - 02:40:52
سلم. اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وقد خلقك. فاحذر ان تذبح اولياء او للصالحين او للاموات او الانبياء او الملائكة
او الجن. فان هذا هو الشرك الاكبر - 02:41:12

المخرج من الملة. ولا تنظر الى كثرة من يفعل ذلك. فالله عز وجل قال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ولا توجه
قلبك وقصدك وتعظيمك الا لله سبحانه. ولا تذبح القرابين - 02:41:32
الله عز وجل مذكورا عليها اسم الله جل وعلا. تؤدي عبادة عظيمة وهي الذبح له سبحانه. ثم قال المصنف رحمة الله بعد ذلك ودليل
النذر قوله تعالى يوفون بالنذر - 02:41:52

ويخافون يوما كان شره مستطيرا. تعريف النذر هو ايجاب المكلف على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع. معنى هذا مثلا لو ان
انسانا قال لله علي نذر ان اتصدق كل يوم بعشرة ريالات. فهنا المكلف اوجب على نفسه ان يتصدق بعشرة ريالات - 02:42:12
كل يوم والتصدق بعشرة ريالات كل يوم ليس واجبا عليه باصل الشرع. وانما هو والذي اوجها على نفسه. فمن اوجب على نفسه ما
لم يوجبه الشرع فهذا يسمى نذرا. وهو عبادة - 02:42:42
يجب اخلاصها لله. ويجب الوفاء بالنذر اذا كان طاعة.اما اذا كان معصية فانه يحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو قال شخص لله علي نذر
ان اسرق. فنقول لا يجوز لك الوفاء - 02:43:02

في هذا النذر وكفر عنه يمينه.اما اذا كان النذر لغير الله فانه لا يجوز الوفاء به ولا تجب فيه الكفاره لانه عمل شركا اكبر يجب عليه
التوبة منه. قال رحمة الله ودليل النذر - 02:43:22
قوله تعالى يوفون بالنذر اي دليل ان النذر عبادة لا يصرف الا لله. قوله تعالى في معرض الثناء على من وفى بالنذر قال مثنيا عليهم
عز وجل يوفون بالنذر اي بما - 02:43:42

الزموا به انفسهم من النذور. واذا كانوا يوفون بما هو غير واجب في الاصل عليهم. الا بهم على انفسهم ففعليهم وقيامهم بالفروض
الاصلية من باب اولى واحرى. وهو سبحانه لا - 02:44:02
يثنى الا على فاعل عبادة. وليس معنى هذا ان النذر مستحب. بل ان حكم النذر في اصله لان الانسان قد اوجب على نفسه ما ليس
واجبا عليه باصل الشرع. وقد قال عليه الصلاة والسلام عنه وان - 02:44:22
انما يستخرج به من مال البخيل. وبعض الناس يظن انه اذا نذر ان هذا النذر يكون ملزما لربه في فعل ما اراده العبد مثل بعض الناس
يقول لله علي نذر ان شفى الله مريضي - 02:44:42
فتصدق بكتنا وكذا. يظن انه ان فعلت ذلك النذر ان ربها عز وجل سوف يشفى مريضه بسبب وبنذرها ونقول لا الاصل ان الانسان لا ينذر
يتصدق بدون نذر يفعل الخير بدون نذر - 02:45:02

يتقرب الى الله بدون نذر. لكن اذا نذر فانه يجب عليه الوفاء به. قال سبحانه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. اي
ويخافون يوما عسيرا كان شره اي ما فيه من الاهوال مستطيرا اي منتشرة وقاسيا على الناس الا من رحم الله. والمسلم - 02:45:22
معلق بالله لا يصرف اي نوع من العبادة لغير الله. بل يؤدي جميع العبادات على وجهها وان اوجب على نفسه شيئا بالنذر فيما لم
يوجب الشارع الحكيم عليه لم ينذر الا لله. يقول عليه - 02:45:52

الصلاه والسلام من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه. رواه البخاري ومن صرف النذر لغير الله فقد صرف عبادة
من العبادات لغير الله. ووقع في الشرك. والنذر لغير الله - 02:46:12
اعظم في الاثم من الحلف بغير الله. قال شيخ الاسلام رحمة الله فمن نذر لغير الله فهو مشرك اعظم من شرك الحلف بغير الله. ومن

نذر لمخلوق لم ينعقد نذره. ويحرم عليه الوفاء به - [02:46:32](#)

فمثلا لو ان شخصا قال لله علي نذر ان اذبح عند القبر الفلانى شاة ونحو ذلك فان هذا نذر لم ينعقد ويحرم عليه الوفاء به. وهو شرك اكبر والعياذ بالله لو وفي بنذره. قال - [02:46:52](#)

الاسلام رحمة الله النذر للقبور او لاحد من اهل القبور. كالنذر لابراهيم الخليل او للشيخ وفلان او فلان او بعض اهل البيت او غيرهم نذر معصية لا يجب الوفاء به باتفاق - [02:47:12](#)

ائمه الدين بل ولا يجوز الوفاء به. فانه قد ثبت في الصحيح اي في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري - [02:47:32](#)

وكيف تصرف العبادة لمخلوق لا يملك نفعا ولا يدفع ضرا. هذا من اعظم البهتان. والنذر لا الا لله. وان نذر لله في طاعة وجب الوفاء به. وعقد النذر لله ابتداء مكروه - [02:47:52](#)

لذا ينبغي للمسلم الا ينذر وان كان لله. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه لا يقدم شيئا ولا يؤخره. وانه لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل. متفق عليه - [02:48:12](#)

ولكن ان اراد ان ينذر فانه لا يحل له ان ينذر الا لله فحسب. لان النذر عبادة لا يجوز ان تصرف ولا ينذر الا لله عز وجل وحده. وبعض الناس يقول نذر على - [02:48:32](#)

ان اذبح عند القبر الفلانى او ان اذبح للولي الفلانى او ان اذبح للصالح الفلانى ونحو ذلك. فهذا بالله نذر لغير الله وهو شرك اكبر. لان النذر لا يكون الا لله سبحانه جل وعلا - [02:48:52](#)

واحذر ان تنظر للاوالياء او للصالحين او للاموات. لان النذر فيه تعظيم للمنظور فمن عظم غير الله بالنذر فقد وقع في الشرك الاعظم. واذا اراد العبد ان ينظر مع ان النذر مكروه - [02:49:12](#)

ولا تظنوا ايها العبد انك اذا نذرت سوف يتحقق الله املك وطمتك بهذا النذر. انما النذر مكروه فلا يقدم عليه العبد. ومن ابي الا النذر فلا يجوز له ان ينظر الا لله سبحانه وتعالى - [02:49:32](#)

نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المخلصين في عباداتنا واعمالنا واقوانا لله سبحانه. والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للمام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة - [02:49:52](#)

الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [02:50:12](#)